جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علوم إنسانية

شعبة علوم الإعلام و الإتصال

تحليل سيميولوجي للصور اللاجئين السوريين الأكثر تداولا في موقع الفيس بوك

مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام و الإتصال

تخصص الصحافة المكتوبة

من إعداد الطالبة :

بالعربي بشرى إيمان

تحت إشراف الأستاذ:

أ. عماري بوجمعة

الموسم الجامعي:
2016/2015

شكر و عرفان

الشكر لله المستعان الذي وفقنا وهدانا في عملنا هذا .

كما اتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذ الفاضل عماري بوجمعة الذي أدين له بالكثير واشكره على رحابة صدره وجميل لطفه .

كما اشكر كل أساتذتنا الكرام الدين لم يدخروا جهدا في إفادتنا .

وكل من ساعدنا في هدا العمل من قريب او من بعيد ولم يبخل علينا بالدعاء

- جزآكم الله عنا ألف خير

أملينا أن نكون قد افدنا و لو بالقليل.

بالعربي بشرى إيمان.

الإهداء

لطالما أمنت أن الأمهات أوطان صغيرة ففي كل أم وطن نسكنه , نحبه ونفخر به

امرأة وطن.ولاؤنا لها وانتماؤنا إليها وقد كانت و لازالت أمي وطني الذي أتفرع منه ولم يكن لي يوما وطن سواها أطال الله في عمرك وجعلك من نساء الجنة

إلى رجل ليس كرجال إلى عظيم الرجال أبي يا من احمل اسمه بكل افتخار يا من تضج المجالس بطيب ذكره إلى مثلي الأعلى

إليكما اهدي ثمرة جهدي.

إلى من تقاسمت معهم أطوار الحياة إخوتي: عباس ,علي,سمية ,إخلاص, وحبيبي مهدي حفظهم الله من كل سوء.

إلى جدتي و كل أفراد العائلة كبيرا وصغيرا

إلى صديقاتي و أصدقائي الأعزاء.

وكل أساتذة علوم إعلام و اتصال ودفعة 2016.

الفهرس

- شكر وعرفان
- اهداء
- مقدمة عامة.....

الاطار المنهجي:

1. بناء الاشكالية.....
2. اسباب اختيار الموضوع.....
3. تحديد المفاهيم الاساسية.....
4. منهج الدراسة و ادوتها.....
5. مجتمع البحث و العينة.....
6. الدراسات السابقة.....

الاطار النظري :

I. شبكة الانترنت وبروز مواقع التواصل الاجتماعي.....
   1. الانترنت الظاهرة التكنولوجية الكبرى.....
   2. وظائف الانترنت وخصائصها.....
   3. الخدمات الاتصالية لشبكة الانترنت.....
   4. مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها.....
II. الصورة وسلطتها في الاتصال الجماهيري.....
   1. الصورة كأداة اتصال عبر التاريخ.....
   2. الصورة الفوتوغرافية و أشكال الصور المتداولة .....
   3. عناصر الصورة واستخداماتها.....
   4. الصورة الرقمية وتداولها في الإعلام الجديد.....
III. سيميولوجيا الصورة.....
   1. سيميولوجيا المفهوم والتطور.....
   2. انواع السيميولوجيا ومجالاتها.....

3. اهمية السيميولوجيا في البحوث الاعلامية.....
4. بلاغة الصورة وسلطتها في التواصل.....

الاطار التطبيقي:

1. نبذة عن الازمة السورية.....
2. تحليل سيميولوجي للصور عبر موقع الفيس بوك.....
3. نتائج الدراسة.....
4. توصيات و اقتراحات.....
- خاتمة عامة.....
- قائمة المراجع.....
- الملاحق.....

مقدمة عامة :

أضحت الصورة لغة عالمية قابلة للفهم من قبل جميع الشرائح المشاهدين مهما اختلفوا في الأصل و العرق، و هذا ما ساعد كثيرا على رواجها و الفضل يعود بشكل كبير إلى طبيعتها الكاشفة عن مضامينها و معانيها، بحيث أصبحت الصورة أهم و أقوى و أسهل وسيلة اتصال على مستوى الإدراك و الفهم و التفسير و تبرز قوة الصورة في نظر ريجيس دوبري (R. Debrey)، في كونها سلطة السلطات فهي سلطة الرمزية بامتياز فهو لم يتطرق إلى تعريف الصورة ظنا منه أن ذلك يقلل و يبسط قيمتها فإن أهمية الصورة لا تكمن في لفت الانتباه فحسب و غنما تقدر أهميتها في أنها تساعد على الاتصال بسرعة و تقديم المعلومات بشكل وافي متكامل من خلال لغة دولية تتجاوز الحدود الجغرافية و المستوى الثقافي و الاجتماعي ، أي أن الرسالة البصرية تعتمد على لغة بصرية مفهومة و واضحة من طرف مختلف الشعوب باختلاف الشرائح الاجتماعية فإنسان بطبعه يسعى دوما من خلال إدراكه إلى معرفة ما يدور في العالم الخارجي المحيط به لتحديد دلالات الأشياء و معانيها و القيام بتفسيرها إلا أن هذا التحليل يختلف من شخص لآخر و هذا حسب المرجعية الثقافية لكل شخص.

في ظل ثورة المعلومات و الطفرة التكنولوجية التي يشهدها العالم اليوم، أصبحت الصورة تحيط بالإنسان من كل جانب خاصة عبر وسائل الإتصال الجماهيري من ظهرت إشكالية تأثير هذا التشبع بالصورة على فهم الأحداث و عن تأثير الناتج عن سرعة نشر و بث الصورة على درجة الاستجابة الجمهور للأحداث و على مدى قدرة الصورة على إحداث ردود أفعال قوية و سريعة و مباشرة في سلوك المتلقين.

فالصورة هي شكل من اشكال الإبداع و الفن و لكنها تبقى تخفي تحت ستار جماليتها خطابا إيديولوجيا فجمهور اليوم يضع ألف حساب للصورة لأنها ليست بريئة و ليست خالية من

الإيديولوجيات، كما من شأنها أن تقلب العالم كله رأسا على عقب لما تقدمه من حقائق قريبة من واقعنا المعاش كما انها في الوقت نفسه حقائق مزيفة، فالصورة تلعب دورا مزدوجا كما انها سلاح ذو حدين من خلال أنها تقوم على التنوير من جهة و التعتيم من جهة أخرى، فهي أداة فعالة في تنوير الراي العالم الذي ساهم في فعاليتها و التطور التكنولوجي الرقمي المتمثل في الانترنت التي فسحت المجال امام حريتها فيمكن لأي شخص إدراج صورة ما تصل في وقت قياسي إلى أرجاء العالم فحرية استخدام الانترنت من اهم الحريات في العصر الحديث لما تضمنه من حرية الرأي العام و التعبير رمز الديمقراطية في العصر الحديث.

أما إذا تقيدت هذه الحرية فقد تهتز حرية الراي و التعبير لدى الفرد و المجتمع و بالتالي يصبح بعيدا عن معرفة الأحداث التواصل معها، نظرا لحجب الكثير من الحقائق عنه و بالتالي تفقد الانترنت وظيفة هامة من وظائفها في الحق في إعلام الجماهير بما يجري في المجتمع، رغم هذا فإن حرية الإنترنت تختلف عن باقي الحريات الأخرى من حيث أنها فردية يستطيع الشخص نشر أفكار و التعبير عن وجهات نظره و تعريف بقضايا مجتمع و قد استغرقت هاته النقطة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي منها الفيس بوك الذي فتح المجال أمام الشعوب لتعبر عن ما تعانيه بغية استمالة و مساندة المجتمع الدولي لها.

ومن هذا المنطلق تم تحديد موضوع بحثنا الأساسي إذ تمثل في "تحليل السيميولوجي لصور اللاجئين السوريين الأكثر تداولا عبر مواقع الفيس بوك" حيث اعتمدنا في بداية هذه الدراسة على مجموعة من الخطوات المنهجية التي تتناسب مع اي بحث علمي أكاديمي و تعتبر من اهم النقاط الأساسية و المحورية التي يقوم عليها هذا البحث.

فبداية قمنا ببناء الإشكالية و التي حاولنا من خلالها طرح أهم التساؤلات الملمة بالموضوع لنتطرق بعدها إلى أسباب اختيار الموضوع ثم إلى تحديد المفاهيم الأساسية التي من شأنها

إيضاح معالم البحث، ثم تحديد مجتمع البحث الذي تتفرع عنه عينة الدراسة و المتمثلة في أربعة صور للاجئين السوريين لنقوم بعدها بتبيان نوعية الدراسة من خلال تحديد المنهج و الأداة المناسبين لطبيعة الموضوع، ثم أخيرا قمنا بإدراج أهم الدراسات السابقة التي تشابهت مع موضوع دراستنا و التي كانت خاتمة هذا القسم.

أما عن المقاربة النظرية فقد تناولنا من خلالها ثلاثة فصول حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى شبكة الانترنت و بروز مواقع التواصل الاجتماعي و أثارها.

في حين تناوانا في الفصل الثاني الصورة و سلطتها في الاتصال الجماهيري، حيث تطرقنا إلى الصورة و تدرجها عبر التاريخ من بدايات الرسم على الكهوف إلى الصورة الرقمية مرورا بالصورة الفوتوغرافية، و أشكال الصور المتداولة مع غشارة إلى عناصر الصورة و استخداماتها، و في الأخير دور الصورة في الإعلام، ثم الفصل الثالث و الأخير أشرنا إلى سيميولوجيا الصورة عبر إعطاء تعريف لها و فكرتها، ثم تناولنا مجالات السيميولوجيا و أنواعها و أهميتها في البحوث الإعلامية ثم اشرنا إلى بلاغة الصورة و سلطتها في التواصل.

ثم الإطار التطبيقي الذي جاء مدعما و مكملا لكل من الجانب المنهجي و النظري، حيث أعطينا نبذة تاريخية عن الأزمة السورية ثم قمنا بالتحليل السيميولوجي للصور اللاجئين السوريين التي تم تداولها بكثرة عبر صفحات الفيس بوك، حيث اعتمدنا في التحليل على شبكة تحليل عبد الله قدور الثاني، هذا لـ أربعة صور تم اختيارها قصدا ، و في الأخير تطرقنا إلى نتائج الدراسة ثم التوصيات و اقتراحات و خاتمة العامة.

و أخيرا نرجوا أن يكون هذا البحث المتواضع في المستوى و ذو فائدة علمية نثري بها المكتبة الجامعية.

خطة البحث

- شكر و عرفان
- إهداء
- مقدمة عامة

الإطار المنهجي:

1. بناء الإشكالية
2. أسباب اختيار الموضوع
3. تحديد المفاهيم الأساسية
4. منهج الدراسة و أداوتها
5. مجتمع البحث و العينة
6. الدراسات السابقة

الإطار النظري :

I. الصورة وسلطتها في الاتصال الجماهيري
   1. الصورة كأداة اتصال عبر التاريخ
   2. الصورة الفوتوغرافية و أشكال الصور المتداولة .
   3. عناصر الصورة واستخداماتها.
   4. الصورة الرقمية وتداولها في الإعلام الجديد.

II. شبكة الانترنت وبروز مواقع التواصل الاجتماعي
   1. الانترنت الظاهرة التكنولوجية الكبرى.

2. وظائف الانترنت وخصائصها.
3. الخدمات الاتصالية لشبكة الانترنت.
4. مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها.

III. سيميولوجيا الصورة

1. سيميولوجيا المفهوم والتطور
2. أنواع السيميولوجيا ومجالاتها.
3. أهمية السيميولوجيا في البحوث الإعلامية.
4. بلاغة الصورة وسلطتها في التواصل.

الإطار التطبيقي:

1. نبذة عن الأزمة السورية.
2. تحليل سيميولوجي للصور عبر موقع الفيس بوك.
3. نتائج الدراسة.
4. توصيات و اقتراحات.

- خاتمة عامة
- قائمة المراجع.
- الملاحق.
- الفهرس

الإطار المنـهجي

1 -إشكالية الدراسة

2 -أسباب اختيار الموضوع

3 -تحديد المصطلحات و المفاهيم

4 -منهج البحث و أدواته

5 -عينة البحث

6 -الدراسات السابقة

بناء الإشكالية وطرح التساؤلات:

إن الصورة هي جوهر الفنون البصرية فرغم حاجة بعض الفنون إلى كلمة و الصوت للتعبير عن الأشياء إلا أن الصورة خلقت لغة جديدة استحوذت على طاقة البصر فاعتقلت عقله و مخيلته و تطور الأمر في تفاعل لا مرئي في الصورة و لا وعي الإنسان فغيرت حياة العالم فأزالت القيود و اخترقت الحدود و كشفت الحقائق، وكما هو معروف أن الأسئلة هي جوهر المعرفة فالصورة هي ملتقى الفنون و هي العتبة التي يقف عليها المتلقي قبل أن يدلق إلى العالم اللا مرئي للعمل الفني و قد شهدت الصورة عدة تحولات فنية في العصر الحديث و كان لها تأثيرات كبيرة في خلق مفاهيم جديدة على كافة الأنشطة الثقافية و المعارف الإنسانية قديما كان المتلقي يذهب إلى الصورة بحثا عن المعرفة لكن يبدوا أن الأمر اختلف اليوم حيث أصبحت الصورة تأتي إليه بدون أن يستطيع مقاومتها و لهذا قال الفرنسي "جان بودرتار" إن هناك علاقة نفسية بين الصورة و موضوعها و عن إمكان وجود نقلة مضادة في هذه العلاقة فهذا يعود إلى الآليات النفسية التي تؤدي إلى ترويض الأعين و بالتالي ترويض العقول و ذهولها بالصور و قبولها بما تحمله من مضامين و إملاءات، و هنا يكمن الظفر الكبير الذي تحققة تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات في أنها تتدخل بقوة في إنتاج وعي المتلقي منى خلال فضاءات ثقافة الصورة خاصة بنسخها الرقمية لذا فإن التطور الحاصل اليوم أتيح لنا ما يسنى بمجتمع المعلومات حيث أصبحت التكنولوجيا جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية و منها مواقع التواصل الاجتماعي و التي شكلت متنفس كبير و فضاء واسع لإبداء الرأي و حرية التعبير خاصة في المجتمعات التي تعاني من الاضطهاد و القمع بما فيها المجتمعات العربية التي رأت في هاته الوسائل منابر توصل من خلالها صوتها للعالم أجمع و كانت النتيجة أن أثمرت هاته الجهود وتمكنت مواقع التواصل الاجتماعي و خاصة "الفيس بوك" أن يشعل فتيل الثورة في مصر، تونس، و سوريا، و التي مازالت نارها لم تخمد إلى الآن مثل الثورة السورية حتى بعد 05 سنوات من بدايتها بقيت مواقع التواصل الاجتماعي و بالأخص الفيسبوك أقوى الوسائل المعتمدة في إيصال ما يعانيه الشعب السوري إلى سوريا أو خارج و قد عاد الملف السوري في الآونة الأخيرة إلى الساحة الإعلامية بعدما

أثارات سوء داخل اللاجئين جدل كبير و واسع خاصة بعد أن لاقى العديد منهم حتفهم في مياه البحر وعلى الحدود آملين بالوصول إلى الحلم الأوربي.

و في هذا الإطار حاولنا تسليط الضوء على الجانب من هاته المعاناة و ذلك بتقديم 05 نماذج للصور اللاجئين السوريين الأكثر تداولا على الفيسبوك و تحليلها تحليلا سيميولوجيا ذلك للوقوف على معانيها و تأويلاتها الظاهرة و الخفية و ذلك لتقريبها للجمهور وفهم و إدراك ما خلف الصور و تمييز كل أبعادها.

لذا بناءا على هذا تم تحديد موضوع دراستنا حول تحليل السيميولوجي للصور اللاجئين السوريين الأكثر تداولا على موقع الفيسبوك و منه تم طرح الإشكال التالي :

ما هي المعاني و الدلالات التي تتضمنها الصور المتداولة عن قضية اللاجئين السوريين عبر موقع الفيسبوك؟

-و الذي تتفرع عنه مجموعة من التساؤلات و هي على النحو التالي :

- كيف يمكن للتحليل السيميولوجي لصور اللاجئين السوريين من تقريب المعنى للجمهور؟
- ماهي الصور الذهنية التي تتشكل لدى الجمهور من كثرة تداول هاته الصور
- ما مدى مساهمة هاته الصور في تدعيم قضية اللاجئين السوريين؟
- هل كثرة تداول الصور عبر موقع الفيس بوك تؤثر في تغيير الرأي العام و كسب تأيده؟

دوافع اختيار الموضوع:

إن ما يشهده العالم اليوم من تطورات سريعة و أحداث مختلفة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية و حتى التقنية في عالم الأعلام الجديد "مواقع التواصل الاجتماعي " من أهمها موقع "الفيس بوك" الذي حتم على وسائل إعلام التقليدية الاهتمام به لامتلاكه خاصية التفاعلية التي تفتقر إليها هاته الأخيرة، إضافة إلى ذلك جمعها بين خصائص وسائل الإتصال الشخصي و وسائل الاتصال الجماهيري، كل هدا جعله من اهتمامنا لأسباب علمية و كذا

لتبيان أهمية الصورة الرقمية المتداول فيه و دورها في تحريك الرأي العام و تعريفه بقضية اللاجئين خاصة لما يوفره هذا الموقع
من فضاء لإبداء الرأي و حرية التعبير خاصة لانعدامها في الأنظمة السياسية العربية.
كما أن مشكل اللاجئين السوريين و ملف السوري بصفة عامة من أكثر القضايا الإنسانية المطروحة للنقاش على الساحة الإعلامية حيث لاقت اهتمام و تغطية إعلامية كبيرة و تشريد و تعذيب جعلت القضية السورية محور اهتمام جمعيات حقوق الإنسان هذا ما شكل لنا دافع قوي لتسليط الضوء على معاناة الشعب السوري سواء في الداخل أو في الخارج.
فذلك من الناحية الدينية بحكم الوازع الديني و الانتماء إلى دين واحد و هو الإسلام الذي يدعوا إلى السلم و الأمان، فمن الواجب أن نساهم و لو بالقليل للتعريف بهاته القضية و أبعادها متمنين أن تحل هاته المشكلة و يعود الأمن و الاستقرار للشعب السوري.
محاولة منا إثراء الدراسات الإعلامية و المكتبات الجامعية بمثل هذا النوع من الدراسات التي تتناول موضوع الساعة.

تحديد مصطلحات الدراسة :

لتوضيح معالم هذه الدراسة حاولنا تحديد المفاهيم الأساسية لها تحديدا اصطلاحيا ثم إجرائيا و التي تمثلت فيما يلي :

1 -الصورة Image:

لغة :

الصورة هي شكل الشيء و هيئته و مثال الشيء المرسوم على صفحة من الورق أو نسيج و صورة الأمر كذا أي صفة جمعها صور[1]، الصور على شكل الصفة النوع و يقال صورة الشيء أي صفته.

اصطلاحا :

يعرفها "محمد جمال الفار" على أنها : "نسخة (copy) مستخرجة من الوثيقة الأصلية أعدت في الوقت الذي أعدت فيه الوثيقة أو في وقت لاحق، و قد تكون الوثيقة منسوخة باليد

[1] - ميشال إبراهيم و آخرون، قاموس المصطلحات، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت ذ، 2006، ص 351.

أو بطرق النسخ الأخرى و تكون الصورة محاكية للأصل (figure copy) إذا كانت تدون تفصيلا كل الخصائص المادية الأصلية للوثيقة الأم و تحاكيها تماما، كما تكون الصورة طبق الأصل إذا تم الحصول عليها عن طريق تصوير الطباعي بحيث تكون مطابقة للأصل بقدر الإمكان في حالتها المادية".[2]

و في حين يرى "كرم شلبي" في تعريفه للصورة أنها: "قد تكون ملتقطة بإحدى آلات التصوير أو مرسومة و قد تكون صورة لشيء أو شخص في ذهن إنسان ما أي فكرته التي تحولها عن ذلك الشخص و صورته التي رسمها في ذهنه أي انطباعه عنه"[3].

إجرائيا :

هي كل الصور الفوتوغرافية الملتقطة للاجئين السوريين و التي تم مشاركتها عبر الموقع التواصل الإجتماعي فيس بوك حيث تم تداولها بكثرة في الآونة الأخيرة مع ظهور مشكل اللاجئين السوريين في بلدان أوروبية.

2 -الفيس بوك (facebook) :

الفيس بوك باللغة الإنجليزية (facebook) و هو عبارة عن موقع ويب للتواصل الاجتماعي، يمكن الدخول إليه مجانا و تديره شركة "فيسبوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة بها فالمستخدمون من أجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم كذلك يمكن لمستخدميه إضافة أصدقائهم و إرسال إليهم و أيضا تحديث ملفاتهم الشخصية.

و تعريف الأصدقاء بأنفسهم و يشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات و المدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس و الطلبة الجدد و الذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.[4]

3 -اللاجئين :

لغة :

اسم فاعل من لجأ إلى مكان ما، أي من لاء بغير وطنه فرارا من الحرب أو مجاعة.

و هو الهارب من بلده إلى بلد آخر فرارا من الاضطهاد السياسي أو ظلم أو مجاعة.[5]

[2] ـ محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 210.
[3] ـ كرم شلبي، المعجم الإعلامي ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، ط2، 1994، ص 481.
[4] ـ وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، ط1، الخرطوم، 2010، ص13.

إصطلاحا :

اللاجئ : أي شخص بسبب عدوان أو احتلال خارجي أو سيطرة أجنبية أو احداث تدخل بشدة بنظام العام إما في جزء أو الكل، من الدولة التي ينتمي إليها بأصله وجنسيته، أجبر على ترك مكان إقامته المعتاد للبحث عن مكان آخر خارج دولته الأصل.

اللاجئ : هو شخص الذي يهرب من بلده إلى بلد آخر خوفا على حياته أو خوفا من السجن أو التعذيب و تتعدد أسباب اللجوء، حرب، إرهاب، و الفقر.

تعريف إجرائي:

هو كل مواطن سوري هرب من سوريا بعد بداية الثورة السورية و تفاقم الوضع فيها من 18 مارس 2011 إلى غاية اليوم هاربا من الحرب أو اعتقال إو اضطهاد سياسي أو الفقر إلى يلد آخر غير سوريا إلى دول الجوار كتركيا، لبنان و الأردن و مصر أو إلى بلدان أوربية عبر البحر.

منهج البحث و أدواته :

يتطلب كل بحث علمي منهج يتبعه الباحث و هو عبارة عن مجموعة من خطرات لإنجاز هذا البحث و إعطائه صبغة علمية و أساس علمي مقبول من الناحية الأكاديمية.

و عليه يعرف المنهج في اللغة العربية على أنه " مصطلح مرادف لكلمتي المنهج و المناهج و اللتين تعنيان الطريق الواضح.[6]"

أما في اللغة الفرنسية : "فإن كلمة منهج هي"méthodologie" و التي تعبر عن الخطوات الفكرية المنظمة و العقلانية الهادفة إلى بلوغ نتيجة ما"[7]

كذلك يعرفه "موريس أنجرس" على أنه عبارة عن جواب لسؤال كيف نصل إلى الأهداف؟ في حين أن التقنيات تشير إلى الوسيلة التي يتم استخدامها للوصول إلى هذه الأهداف"[8]

و بما أن دراستنا تندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية و تستهدف الوصول إلبى وفص كامل و دقيق لطبيعة محتوى صور اللاجئين السوريين الأكثر تداولا على الفيس بوك بكل

---

[5] ـ قاموس المعاني للغة العربية.

[6] ـ أحمد بن مرسلي، مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2010، ص 282.

[7] ـ أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص 282.

[8] ـ موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2006، ص 115.

جزئياتها لذا اعتمدنا على منهج الوصفي "الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع مهتما بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تعبيرا كيفا أو تعبيرا كميا فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة و يوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة و حجمها كما أنه قد يكون وصف الظاهرة لفترة معينة أو لفترات طويلة من الزمن و قائمة و الوصول إلى استنتاجات لتساهم في فهم الواقع و تطويره حيث أنه كل استقصاء ينصب العلاقات بين عناصرها"[9].

بمعنى أن المنهج الوصفي يقوم على وصف النصوص كما هي دون زيادة أو نقصان وتحليل المعاني و الدلالات التي تحملها تحليلا دقيقا.

أما عن الخطوات التي يعتمدها هذا المنهج فيمكن إيجازها في النقاط التالية :

فحص الموقف المشكل، تحديد المشكل و وضع الفروض أو التساؤلات الأساسية، تسجيل الافتراضات التي يبني الباحثون على أساسها فروضهم و إجراءاتهم، اختيار المفحوصين (العينة)، اختيار أساليب جمع البيانات، و صف النتائج و تحليلها وتفسيرها بعبارات دقيقة و واضحة، تقسيم الاقتراحات.[10]

و في إطار هذا المنهج اعتمدنا على مقاربة التحليل السيميولوجي كأداة للدراسة حيث أن علم السيميولوجيا يهدف إلى دراسة المعنى الخفي لكل النظام علاماتي فهو يدرس لغة الإنسان و الحيوان و غيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات كعلامات المرور، واجهات المحلات التجارية، رسومات، الصور الثابتة و المتحركة و غيرها.

مجتمع البحث و العينة :

عرف الباحثون مجتمع البحث على أنه "مجموع محدود من المفردات المحددة و التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا".[11]

من منطلق أن موضوع دراستنا يتمحور حول صور اللاجئين السورين الأكثر تداولا عبر الفيس بوك فإن مجتمع البحث هو صور اللاجئين السوريين عبر الفيس بوك، أما العينة فهي

[9] ـ فضيل دليو، أسس البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، د.ط، 1997، ص 290.
[10] ـ فاروق شوفي اليوهي، اساليب و مناهج البحث في التربية و علم النفس، دار الوفائ لدنيا الطباعة و النشر و التوزيع، ط 1، 2011، ص 77.
[11] ـ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 2000، ص 235.

نماذج لـ 04 صور للاجئين السوريين التي تم تداولها في موقع الفيس بوك بكثرة و بالتالي فاعلينة ها هنا هي عينة قصدية و التي تعرف بأسماء متعددة، العينة الفرضية، العمدية، النمطية، حيث يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيه للصدفة بل يقوم هو شخصيا بانتقاء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات و هذا لإدراكه المسبق و معرفته لمجتمع البحث و عناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا و بالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها مباشرة.[12]

أما عن أسلوب المعاينة الأنسب لانتقاء العينة هو أسلوب احتمالي و الذي يكون فيه احتمال الانتقاء معروف بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث.

الدراسات السابقة : تعتبر البحوث و الدراسات السابقة مصدرا لا غنى عنه بالنسبة للباحث، لذلك اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الدراسات السابقة التي تلتقي مع موضوعنا أو أكثر و التي ساعدتنا في التوجيه المنهجي و النظري لهذه الدراسة.

الدراسة الأولى :

تتمثل هذه الدراسة في مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال تقدمت بها الباحثة "برحيل سمية" إلى جامعة وهران (السانية)، حيث تمت مناقشتها سنة 2006، و قد كان عنوانها :

تداعيات العنف في الصورة الإخبارية المتحركة (مقاربة سيميولوجية لصورة من حرب لبنان 2006".

انطلقت الباحثة في هذه الدراسة بطرح الإشكالية :

لماذا هذا الإفراط في عرض العنف عبر الصور الإخبارية المتحركة؟ فإذا كانت ذريعة صانع كل صورة تحمل عنفا أو بثها هي العنف المنشود على الساحة الدولية و محاولة نقل الواقع كما هو و كشف المستور و إشباع تعطش المتلقي لمعرفة التفاصيل فهل يقتضي ذلك كل هذا التكرارا لصور العنف إلى درجة التشغيف.

و اعتمدت الباحثة لمناقشة هذه الإشكالية على المنهج المسحي و تحليل المضمون كأداة إضافة إلى المنهج السيميولوجي أو ما يعرف بتحليل المحتوى السيميولوجي للصورة أو ما

[12] ـ أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص 197.

يعف كذلك بالتحليل الإيفونولوجي، أما العينة المعتمدة كانت عبارة عن مجموعة من الصور المتحركة التي تم بثها على القنوات الفضائية أثناء الحرب على لبنان في جويلية 2006، و تتمثل هاته الفضائيات في قناتي : مركز تلفويون الشرق الأوسط (mbc)، و القناة الفضائية السورية (Syria TV).

من النتائج المتوصل إليها في هاته الدراسة بعد تحليل الصور أنها تتميز بالواقعية و تجسيد و القدرة الفائقة على التأثير و استثارة مشاعر المتلقي حيث تضعه في حالة نفسية حسب سياقها، فالصورة العنيفة تشعره بالانهيار و الاحباط، لكن تجدر الإشارة أنه كلما تكررت الصور و مهما حملت من عنف تفقد تأثيرها التي تكون عليه في المرة الأولى قبل تكرارها لمرات عدة و تعودت عليها عين المشاهد و تدخل خانة الصور العادية.

و قد تم اعتماد هاته الدراسة كونها تتلاقى مع دراستنا من حيث تحليل الصور و اعتمد المنهج السيميولوجي و تحليلها لدلالات و المعاني التي تحملها الصور من عنف و وحشية.

الدراسة الثانية :

تتمثل هذه الدراسة في مجموعة دراسات أسلوبية تحت عنوان "ثقافة الصورة" الدكتور "عمر عتيق" و التي تمت فيها تحليل السيميولوجي للكاريكاتير الفلسطيني و قد تطرق إلى عدة نقاط منها، صورة القدس في فن الكاريكاتير، رثاء محمود درويش في صورة الكاريكاتير و فلسطين في صور الكاريكاتير لدى أمية جحا هذا الأخير الذي تضمن موضوع اللاجئين الفلسطينيين و حق العودة حيث قام الكاتب عمر عتيق بتحليل السيميولوجي للعدد من صور الكاريكاتير للرسامة أمية جحا فالصورة الكاريكاتيرية هي نص سينمائي إذ يرى السيميولوجيون أنه لاشيء خارج النص فالعنوان و النص و الإخراج الطباعي و الإشارات و الصور أجزاء لا تتجزأ من الخطاب فكلها إشارات دالة يكمل بعضها بعضا و بخاصة أن السيميولوجيا أشمل من المنطوق كما أن الصورة الكاريكاتيرية تتسم بالبساطة و التلقائية و المباشرة لأنها خطاب مفتوح للمتلقي مهما كان مستواه الثقافي أو المعرفي.

الدراسة الثالثة :

الدراسة عباة عن تحليل سوسيولوجي للصورة الفوتوغرافية نموذج صورة الرئيس الأمريكي جورج بوش في لقاء مع الجالية العراقية في ولاية ميشغن، حيث اعتمدت هاته

الدراسة في تحليلها على شبكة تحليل bernard cacula et peyrante، و التي تعتمد على 03 مراحل، وصف الرسالة، المقاربة الإيقةنية و المقاربة الإيقونوغرافية 1. الميدان الثقافي و الاجتماعي، 2. السنن التبولوجية، 3. العلاقات بين الشخصيات و النقد النفسي للصورة، 4. الأهمية المعنوية و السياسية، 5. الميدان الجماعي.

و قد استندنا على هذه الدراسة لتلاقيها مع موضوع دراستنا في عدة نقاط منها طريقة التحليل و قد خلصت هذه الدراسة بنتائج منها أن مبدع الصورة تعمد التقاطها بذلك الشكل و ذلك لعدة أهداف و أبعاد منها:

1. **البعد السياسي:** و هو محاولة إضفاء الشرعية الدولية لحرب الأمريكية على العراق.
2. **البعد الإعلامي :** حيث تجلى المحتوى الدلالي في تضليل الرأي العام العالمي بتجسيد حسن نية أمريكا في دخول العراق.

الدراسة الرابعة :

تمثلت في مقال للأستاذ "محمد غرافي" بعنوان قراءة في سيميولوجيا البصرية، و يعد هذا المقال قراءة في بعض النظريات التي انصبت منذ الستينات على نقاربة الصورة في العديد من أنواعها، فمنذ أن دخلت السيميولوجيا حيز النقد الأدبي، أصبحت الصورة مجالا خصبا للدراسات التي تدعى محلها الانتماء إلى علم الدلالة دون أن تقتصي من حسابها الاستناد إلى نظريات التحليل اللساني أو النفسي أو الاجتماعي و قد أثار هذا التدخل بين مختلف مناهج العلوم الإنسانية أسئلة عديدة في البدارية قبل أن تصبح السيميولوجيا علم في حاجة إلى اللسانيات و سيميولوجيا الصورة اعتمد فيها على مقالات "كريستيام ميتر"، ثم تطرق إلى الصورة الذهنية و إشكالية المماثلة "لـ ج. ميتري" ثم العلامة الإيقونية "لأسبرتوإيكو" و "موريس" هذا ما همنا في دراسة لذا استقصينا منه معلومات التي جاءات مكافئة لدراستنا.

الفصل الأول

الصورة و سلطتها في الإتصال الجماهيري

المبحث الاول : الصورة كآداة اتصال عبر التاريخ

المبحث الثاني : الصورة الفوتوغرافية و أشكال الصور المتداولة

المبحث الثالث : عناصر الصورة و إستخدامها

المبحث الرابع : الصورة الرقمية في الإعلام الجديد

الصورة كآداة اتصال عبر التاريخ

لقد حظيت الصورة بالعديد من التعريفات المختلفة بإختلاف المهاجم و الموسوعات و ترد الصورة في كلام العرب على ظاهرها و على معنى حقيقة الشيء و هيئته و على معنى يقال صورة الفعل كذا و كذا أي هيئته و صورة الامر كذا و كذا أي صفته[1].

و الصورة كعمة مشتقة حتى صار على كذا أي ما آلى إليه ، فالصورة مائلة إلى شبه الواقع و الصورة هيئة يكون عليها الشيء بالتأليف.

و عليه تستعمل الصورة للدلالة على ما له صلة بالتعبير الحسي و تطلق أحيانا كإستعارة للكلمات أي أن إستعمال الصورة يؤدي وظيفة إستعمارية.

و يعود أصل لفظ صورة (image) إلى الكلمة اليونانية القديمة أيقونة (icone) و التي تشير إلى الاشابه و المحاكاة و التي ترجمت إلى (imago) في اللاتينية و (image) في الانجليزية و هي تتعلق بصورة الأجداد الأوائل الموجودة في المآتم من أجل التخليد و مصدرها في السيميولوجيا (imatri) و التي تعني التماثل مع الواقع و بهذا أصبح مصطلح الصورة يعني بسميولوجيا كل تصوير تمثيلي يرتبط مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين رسم و صورة[2].

أما حسب السيميولوجيةالأيقونية هي " النسق الذي يحمل في مرة واحدة المعاني والإتصال " Lasignification et la communication"[3].

و بالتالي لا نستطيع الحديث عن الصورة دون أن نشير إلى المجال السيميولوجي ، إذن فتعريف الصورة من الوجهة السيميولوجية هو إعتبارها " علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية: مادة التعبيير و هي الألوان و الخطوط و المسافات و أشكال التعبير و هي الأكوينات التصويرية لأشياء

و الأشخاص و مضمون التعبير و يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية و أبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى.

---

[1]- إبن المنظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، ط&، 1997، ص86.

[2]- سمية برحيل ، تداعيات العنف في الصورة الإخبارية (مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الإتصال) ، جامعة وهران ، 2006 ، ص86-87.

[3]- قدور عبد الله الثاني ، سيميائية الصورة (معاصرةسيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، 2005، ص 206-207.

كذلك الموسوعة الثقافية عرفت الصورة علميا: " و ذلك بإنعكاس و إنكسار الأشعة الضوئية ."[4]

هذا فيما يخص الصورة أما الصورة الفوتوغرافية فأصلها يوناني و تنقسم إلى قسمين:

- (Photos) فوتو و تعني الضوء.

- (Graph) غراف و تعني رسم أو التصوير.

أي أن كلمة فوتوغرافيا (Photographie) هي تصوير الشمسي أو التصوير بالضوء.

- أما إصطلاحا فالصورة الفوتوغرافية يتم الحصول عليها بتأثير الضوء على مادة حساسة حيث تتكون الصورة عن طريق نظام بصري تستخدم فيه عدسات و أجزاء بصرية أخرى إذا وسعنا المدلول فإن اللفظ يشير إلى أي صورة أو شكل بعل الطاقة.

- الصورة عبر التاريخ:

إن البدايات الأولى للصورة وجدت في الكهوف و تحديدا في كهوف " لاسكو " في فرنسا عام10.000- 1500ق.مو قد كانت عبارة عن رسوم تجسد معاناة الإنسان البدائي في حياة الصيد ، كما أن الحضارات على مر العصور شهدت رسومات الحجارة و الكهوف و الجبال مثل حضارة وادي الرافدين المتمثلة في الفن السومري و الفن الأشوري و الحضارة البابلية و الفرعونية و غيرها من الحضارات التي وضع رسومات خلدت مسارهم التاريخي ، ثم مع مرور الوقت تم إكتشاف التصوير الفوتوغرافي الذي يعتبر فن و علم فهو يقترن بمجموعة من العلوم و الفنون كونه نتج من تجارب علمية و تجارب جمالية[5].

حيث أن التصوير و منذ نشأته في تجاربه الأولى تمتد إلى سنوات عديدة تستند إلى ضوء في تحقيق العملية التصويرية حيث أن الضوء يشكل لنا متغيرات كثيرة من ظل أجسام و خطوط و كتل و ألوان و أحجام من عناصر الصورة. فحقيقة التصوير في بداية خطواته إنطلق من فهم القدماء للضوء و إبتكارهم صندوقا به ثقب ضيق في أحد أجنابه و مرآة مائلة على الوجه المقابل و حاجب ضوئي يتلقى الضوء المنعكس و كان هذا الصندوق أو الغرفة المظلمة كما سماها علماء هذا العصر هي بداية الطريق نحو التصوير الذي يعرف اليوم[6].

---

[4]- المرجع نفسه ، ص 270-271.

[5]- عبد الباسط سلمان ، سحر التصوير فن و إعلام ، دار الثقافية ، القاهرة ، 1984، ص 14- 07.

[6]- محمد نبهان سويلم ، التصوير و الحياة ، عالم المعرفة ، الكويت ، مارس ، 1984، ص14.

و ليرى الكثير من المؤرخين أن هذه الفكرة الاولية عن التصوير كانت وليدة العصر اليوناني و بالذات الفيلسوف اليوناني " أرسطو " الذي كان له الفضل الأول في إكتشافهاإعتماداً على ذكره بعض المعلومات عن مرور الضوء في ثقب ضيق.

و لكن الرأي الراجح يقول أن العالم العربي " الحسن بن الهيثم " هو الحقيقي للغرفة المظلمة حيث أنه قام بدراسة الضوء و قدرته على تعريف البعد الحقيقي و البعد الظاهري و تعمق إلى حدما في دراسة إنكسار الضوء عند نفاذه من الأجسام الشفافة و سجل أبحاثه في كتاب " ميزان الحكمة ".

- إلا أن بعض المؤرخين يرون أن الراهب الإنجليزي " روجين باكون " هو من إكتشف الغرفة المظلمة حيث ذكر تأثير الضوء في كتابه " مضاعفة الأشياء " لكن هذا الأخير إستمد تجاربه من أفكار إبن الهيثم[7].

و مع مرور الوقت تطورت مسيرة التصوير إلا أن ظهرت الفكرة الحقيقة للتصوير على يد العالم الألماني " جولمانشولز" عام 1727 عندما لاحظنا تأثير أملاح الفضة بالضوء و قد كان أول من إستخدم مصطلح (Photography) هو العالم " جون هيشل " و إنتشر بين الناس فأصبحت للتصوير مكانة مهمة في الكثير من المجالات الطبية و الهندسية و العسكرية و الإعلامية و غيرها من المجالات الأخرى كونه يوفر الكثير من الحقائق و يوثقها بشكل دقيق يسهل عملية الدراسة و البحث حتى التصوير الرقمي الحديث لم يكن ليرى النور لولا مجموعة من التجارب الفوتوغرافية السابقة.

- مسميات الصورة:

هناك عدة مسميات متنوعة و مهمة في إستخدام المصطلح – الصورة – بعضها يرتبط بالصورة الإداراكية الخارجية أو الصورة العقلية الداخلية أو الصورة التي تجمع بين الدخل و الخارج أو الصورة بالمعنى التقني و الآلي أو حتى الرقمي و قد حصر الباحثين أنواع الصورة في 16 عشر نوعاً و هي:

الصورة البصرية ، الذهنية ، الصورة بوضعها تعبيرا عن التماثل العقلي للخبرة الحسية و إعادة إنتاج لها الصورة التي نشير إلى الاتجاه العام و نحو المؤسسات و الافراد و الشعوب

[7]- عبد الباسط سلمان ، سحر التصوير ، مرجع سبق ذكره ، ص 07.

، صورة الأحلام ، صورة المتخيل ، صورة الخيال ، الصورة اللاحقة ، الارتسامية ، صورة الذاكرة ، الرقمية ، الفوتوغرافية ، المتحركة ، التلفزيون ، صورة الواقع الافتراضي و أخيرة الصورة التشكيلة [8]. ما نلاحظه على هذه الأنواع أنها محددة بشكل عشوائي و غير منتظم ، إضافة إلى أن الأصناف الذكورة ليست هي كل أصناف الصورة إلا أنه عموما يمكن تقسيم هذه الاصناف إلى قسمين و كل واحد تندرج ضمنه مجموعة من الأنواع:

أ- الصورة المادية:

هي الصورة التي تعيد إنتاج الواقع و ذلك عن طريق التصوير و الذي هو عبارة عن عملية إدراكية عن طريق الإدراك الحسي و هو البصر ، أساسها الانعكاس الضوئي.

و هذه الصور هي : الصورالفنية (لوحات زيتية / تشكيلة / كاريكاتير) ، الفوتوغرافية (الثابتة) صورة السهمية البصرية (متحركة) صور رقمية (إلكترونية) صور الواقع الإفتراضي...

ب- الصورة المعنوية:

هي الصور التي تقوم على التصور و الذي عبارة عن عملية عقلية أساسها الإنطباع الذهني و هذه الصور هي: " الصور الذهنية ، النمطية ، صور الخيال ، الصور اللاحقة، الإرتسامية ،صور الذاكرة ، صور الأحلام (المنامات).

- الصور الذهنية:

لقد تزايد في السنوات الاخيرة الاهتمام بمفهوم الصورة الذهنية حتى أصبحت أكثر تداولا في المجتمع المدني ، بل و أضحت كل المؤسسات و المنظمات و الشركات و الأحزاب السياسية ... أي كل الأنساقالإجتماعية المكونة البناء الاجتماعي المدني تسعى جاهدة لبناء صورة ذهنية إيجابية عنها ، كما تسعى إلى ترسيخ هذه الصورة الإيجابية في ذهنية الجمهور و بهذا أصبحت القدرة على بناء صورة إيجابية المنظمة عبارة عن أهم وظيفة من الوظائف الإدارية ، كما أنها تعبر عن شكل من أشكال القيادة.

فمهوم الدورة الذهنية ظهر لأول مرة مع ظهور العلاقات العامة كعلم و فن و مهنة لكنه لم يبقى مقتصر على المجال فحسب و إنما أضحى بشكل إهتماما لمختلف مجالات الحياة ففي

[8]- أحمد رجب منصور صقر ، ثقافة الصورة في الفنون ، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، 2008، ص140-141.

عصرنا هذا عصر ما بعد الحداثة أصبح حتى الشخص البسيط يسعى إلى تكوين صورة ذهنية إيجابية عن نفسه بل و يسعى غلى ترسيخها في ذهنيات الأشخاص الأخرين من حوله[9].

فهذا المفهوم – الصورة الذهنية – قد حظي بالكثير من التعاريف لكننا سنكتفي بأهم تعريف و هو الصورة الذهنية هي مجموع السمات و الملامح التي يدركها الجمهور و يبني على أساسها مواقفه و إتجاهاته نحو المنظمة أو شركة أو دولة و تتكون هاته الصورة عن طريق الخبرة الشخصية للجمهور القائمة على الإتصالالمباشر أو عن طريق العمليات الإتصالية الجماهيرية و تتشكل سمات و ملامح الصورة الذهنية من خلال إدراك الجمهور لشخصية المنظمة و وظائفها و اهدافها و شرعيتها و أعمالها و القيم الاساسية التي تتبناها طبقا لهذا التعريف يتضح لنا أن المنظمة نفسها هي التي تقوم على بناء صورتها و ذلك من خلال العمليات الإتصالية التي تقوم بها و الرسائل التي تقدمها للجمهور يتمكن هذا الاخير من إدراك هذه الصورة و تفسيرها ، ضف إلى ذلك أن هذا الجمهور الذي تقدمها للجمهور يتمكن هذا الأخير من إدراك هذه الصورة و تفسيرها ، ضف إلى ذلك أن هذا الجمهور الذي تستهدفه المنظمة هو نوعان:

الجمهور الداخلي (الموظفين) أو الجمهور الخارجي (المتمع ، المنظمات الاخرى ...) لذلك يجب على المنظمة أن تتسم بالوضوح حتى يتمكن الجمهور الداخلي (الموظفين) لها من إدراكها جيدا و يستطيع أن يساهم في بناء صورتها الذهنية بناءاً إيجابياً و من ثم صورة الذهنية إيجابية في تحكم علاقتها بالمجتمع و بغيرها من المنظمات الاخرى (أي الجمهور الخارجي).

- الصورة النمطية:

تداول مفهوم الصورة النمطية (Stereotype) بشكل كبير في وسائل الإعلام العربية خاصة بعد أحداث 11سبتمبر 2001 حين إتهمت وسائل الإعلام الغربية بتصنيع صورة نمطية للعرب و المسلمين كما تداول كذلك في الدراسات الاكاديمية في الوطن العربي.

[9]- سليمان صالح ، وسائل الإعلام و صناعة الصورة الذهنية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ، ط1، 2005، ص22-23.

و بالرغم من أن المفهوم حظي بإهتمام أكاديمي كبير ، إلا أنه لا يزال غامضاً لدرجة أن الكثير من الباحثين يتساءلون حول كيفية إنتاج هذا النوع من الصور ، ضف إلى ذلك أن مفهوم الصورة النمطية أصبح محور إهتمام الكثير من العلوم الإجتماعيةو من بينها علم الإعلام " الذي إهتم بدور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة النمطية لكن من الواضح أن الباحثين في علم الإعلام قد تأثروا إلى حد كبير بالدراسات الإجتماعية و لذلك فنهم ركزوا على دراسة الصورة النمطية التي تقدمها وسائل الإعلام للجماعات الإثنية[10].

بالرغم من أن مفهوم الصورة النمطية قد حظي بالعديد من التعاريف إلا أنه لا يزال امضا و من أهم هذه التعاريف نذكره.

يعرف قاموس مبرماس للفكر الحديث الصورة النمطية بأنها : صورة شديدة التبسيط (oversipliefd) لنوعية من الأشخاص أو المؤسسات أو الأحداث التي تتقاسم ملامح ضرورية فيظهر من خلال هذا التعريف أن من أهم سمات الصورة النمطية هي أنها شديدة التبسيط و بالتالي فالصورة النمطية بهاته السمة عبارة عن وسيلة يلجأ إليها الإنسان عند عجزه عن فهم الحقائق المعقدة عن العالم الحديث ، حيث " إن هذه السمة شديدة الأهمية لأنها تساعدنا في فهم نوعية المعرفية التي تقدمها وسائل الإعلام للناس و التي يريدها الناس و يبنون عليها قراراتهم و إتجاهاتهمو مواقفهم و هذه المعرفة المبسطة تستخدم في تضليل الجماهير و الحصول على الإجماع و الإتفاق الذي تريده السلطة أو الجماعة المسيطرة أو الذين يقومون بتشكيل الصورة النمطية[11].

كما يمكن كذلك تعريف الصورة النمطية على أنها تعميمات عن خصائص جماعة إجتماعية و التي تنسب إلى كل أعضاء الجماعة بصرف النظر عن الإختلافات التي يمكن أن توجد بين أعضاء هذه الجماعة أو أنها إعتقاد مبالغ فيه (Exaggeratedbelief) أو صورة (image) أو حقيقة مشوهة (Distrotedtruth) عن شخص أو جماعة و هو تعميم لا يسمح بملاحظة الاختلافات الفردية و التنوع الاجتماعي ، قد تضمن هذين التعريفين سمات أخرى

[10]- سليمان صالح ، مرجع سبق ذكره، ص 144.
[11]- المرجع نفسه ، ص 152.

للصورة النمطية ، إضافة إلى سمة التبسيط هذه السمات هي : التعميم و المبالغة و التشويه ، فكل هذه السمات عليها في الأشخاص و الجماعات[12].

- صور الخيال :

الخيال هو القدرة العقلية النشيطة على تكوين الصور و التصورات الجديدة و يشير هذا المصطلح إلى عمليات الدمج و التركيبيين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية و كذلك الصور التي يجري تشكيلها و تكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة و الخيال عمل إبتداعي و بنائي يتضمن كثيرا من عمليات التنظيم و التحويل العقلية و يشتمل على خطط خاصة بالمستقبل و قد يقتصر خلال مرحلة من نشاطه على القيام بعمليات مراجعة و إستعادةللماضي و قد يقوم بالتركيز على الحاضر فقط أو بتوجه مستعينا بذلك كله إلى المستقبل[13].

- صور الذاكرة:

نوع التفكير المألوف لنا في الحياة اليومية و قد يصاحب عمليات إستدعاء الأحداث من الماضي أو عمليات التفكير التي تحدث الأن في الحاضر أو الأحداث و المواقف في المستقبل.

- الصور المتحركة:

ينطلق مصطلح الصورة المتحركة على نحو مماثل بالنسبة إلى التلفزيون و السينما.

- الصورة الفوتوغرافية:

الصورة التي تلتقط بواسطة آلات التصوير المعروفة و قد تكون الصور الفوتوغرافية صور الأشخاص أو مناظر طبيعية أو أشياء عادية يستخدمها الإنسان في حياته أو غير ذلك إذن فالصورة الفوتوغرافية هي من أكثر الوسائل شفافية و سرعة في نقل الحقائق و الوقائع حيث اصبحت وسيطا جماهيريا و في هذا تقول سونتاج S-Sontage في كتابها عن الصورة الفوتوغرافية هي خبرات جرى إلتقاطها و تجسيدها في صورة الكاميرا و هي القوة المثالية للوعي خلال سعته المحمول الخاص لإكتساب المعلومات[14].

---

[12]- المرجع نفسه ، ص 155.
[13]- عبد الحميد شاكر ، عصر الصورة ، مرجع سبق ذكره ، ص 12.
[14]- أحمد رجب منصور صقر ، مرجع سبق ذكره ، ص141.

- الصورة الرقمية:

إن تطور الصورة الرقمية في تسعينات القرن الماضي أدى إلى تحولات جذرية في معنى الصور في ثقافة الإنسانية و تختلف الصور الرقمية عن الفوتوغرافية في أنها صورة مولدة من خلال الكمبيوتر أو على الأقل معززة بالكمبيوتر و تستمد القيمة الخاصة بالصورة الرقمية من دورها كمعلومة و كذلك في تمييزها بوصفها صورا يسهل الوصول إليها و التعامل معها و معالجتها و تخزينها و إنزالها في موقع على الإنترنت و هكذا يمكن أن نرى كيف أن كل حقبة زمنية خاصة بتكنولوجيا الصور قد أفرزت مجموعة مختلفة من المحاكاة التي يجري من خلالها تقييم الصور و إدراكها.

1/- عناصر الصورة الفوتوغرافية:

إن الصورة الفوتوغرافية تتكون من 05 عناصر أساسية و هي تركيب الصورة ثم المعنى الحقيقي و المعنى المجازي و أخيراً السند و المتغير.

- تركيب الصورة:

هو القاعدة الأساسية التي تعكس شكل الصورة و تنظيمها الداخلي و الجمالي و عمقها و كيفية إستخدام الألوان و يتكون من:

ا- الإطار : هو الفضاء الذي نعطيه للصورة بغرض ملاحظته و يكون إما مستطيلا أفقيا أو عموديا.

ب- التنظيم الداخلي:

* **المحور العمودي:** يقسم الصورة إلى قسمين ، القسم الأيسر يمثل الحاضر و الماضي القريب و الجزء الايمن يمثل المستقبل القريب.

***قطرين منشأين:** قطر الإقتراب من الزاوية العليا اليمنى نمو الزاوية السفلية اليسرى و قطر الابتعاد من الزاوية اليسرى إلى الزاوية العلوية اليمنى.

ج- التنظيم الجمالي:

يقصد به أن الصورة يمكن أن تقسم إلى أربع اسطر متموضعة في ثلث الصورة و التقاطعات لهذه الأسطر هي نقاط القوة التي يستعملها التحليل السيميولوجي لوضع الرموز

المفتاحية للصورة ، كذلك إستخدامالالوان يزيد من ديناميكية الصورة أما إستخدام اللونين الاسود و الابيض يرمز إلى الحدث وقع في الماضي.

د- العمق:

إذا كان الموضوع واضحا فعلى السيميولوجي أن يبعده عن عمق المجال و إذا كان غامضا فإنه يكون متضمنا في عمق المجال[15].

- المعنى الحقيقي و المعنى المجازي للصورة:

تحتوي كل صورة فوتوغرافية على معنيين حقيقي و مجاري الحقيقي يقدم حقائق موضوعية واضحة أما المجازي يقدم قيم ذاتية، شاعرية ، سيكولوجية و عاطفية[16].

- السند و المتغير:

عند أي صورة نحاول دائماإكتشاف العنصر المهم في الصورة من أجل هذا كان لكل صورة سند متغير ، ليس السند هو من يعطى المعنى بل إدخال المتغير مثل : يد تلبس قفازاً ، القفاز هو السند ، أما المادة فهي المتغير فقد يكون القفاز في صوف أو قطن أو جلد[17].

- مجالات إستخدام الصور الفوتوغرافية:

لعبت الصورة دورا مؤثرا كتمغيرإجتماعي فعال أو أداة هامة لتوثيق فترات حاسمة من تاريخ المجتمعات و لعل من أبرزها:

أ- إستخدام الصورة الفوتوغرافية في المجالات الإجتماعية:

و هو الدور البارز الذي لعبته الصورة لتسجيل التاريخ الاجتماعي للمستقبل و الأجيال القادمة و قد مثلت المجالات الإجتماعية محورا مهما درات حوله الصور لسنوات عديدة مسجلة خلاله الأداث و الإنفعلات و ردود الافعال و الجوانب الإنسانية و لقد حظيت الصور في هذا المجال بأهم الجوائز التصوير في العالم ، فهي صورت للمستقبل الأحداث السيئة المترتبة على أحداث العنف و المأساة الإنسانية الناتجة عن العنف و الدمار و بعض الصور الانسانية كصور تقديم الإعانات للمناطق المسكونة.

---

[15]- نخبة من الأساتذة ، الوسيط في الدراسات الجامعية ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،ج1، 2005، ص124-125.

[16]- بن زتونيصفية ، مرنيز عليمة ، صورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة تحليل سيميولوجي لصور العدوان الاسرائيلي على غزة ، جريدة الشروق نموجا ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس ، جامعة تبسة، 2009، ص 46.

[17]- مرجع نفسه ، ص 126.

ب- إستخدام الصورة الفوتوغرافية في تغطية الأحداث الرياضية:

أصبحت تلعب الصورة الفوتوغرافية في هذا المجال دورا مهما بتغطيتها لمختلف الألعاب الرياضية و إبراز مختلف النجوم و مثالها صورة النجم البرتغالي " كريستيانورونالو " الذي أصبح يلقب بالظاهرة الكروية فإلى جانب مهاراته صنعت الصورة منه أحسن لاعب لكل الأوقات و بات الكل يعرفه من خلال صورته الفوتوغرافية و من خلال مشاركته عير مواقع التواصل الإجتماعي " فيس بوك " مثلا.

ت- استخدام الصورة الفوتوغرافية في تغطية المعارك:

و هو الدور لعبته الصورة في تسجيل الحروب مثل قنبلة هيروشيما التي خلقت وراءها مشاهد رهيبة إلتقاطها المصور الياباني " ماتشوشفي " و الذي صرح في مذكراته أنه إلتقط في ذلك اليوم أفضع صورة في حياته المهنية.

كما انه لا يخلو هذا المجال من الخطورة حيث لقي العديد من المصورين مصرعهم أثناء تغطية الحدث.

- إستخدام الصورة الفوتوغرافية في الحملات الأنتخابية الرئاسية:

إهتمتيتصويريسر العمليات الإنتخابية منذ بداية الترويح لها نهاييتها و تصوير أراء و إخترات الشعوب المنتخبة و تعاليقهم ، كذلك تصوير وعود المترشحين و برامجهم.

- الصورة الرقمية في بنية الإعلام الجديد:

إن التطور الهائل في التقنية الحاسوبية و التقدم في مجال التسجيل الرقمي للصور ساعد على ظهور أجهزة سمحت بحصول على الصور دون معالجة كيميائية هذا بإضافة إلى مميزات عديدة وفرها التصوير الرقمي مثل ثبات جودة الصورة و طول و فترة الآخرين و عدد مرات النسخ و إمكانية المعالجة بالحاسوب لذا جعلت من التصوير الرقمي عالماً يجذب إليه المصور بنالهواة و المحترفين.

هذا و قد أبرز التصوير الرقمي مكانة الصورة خاصة في الإعلام الجديد حيث لعبت دورا مهما جاصة في تأثير على الرأي العام و بالتالي فقد ساهمت يشكل فعال في الإنفتاح الإعلامي الجديد خاصة بزيادة إستخدام الأنترنت و البريد الإلكتروني و إنتشار الكاميرات

الرقمية و رخص سعرها و إنتشار الكمبيوتر نفسه حدث توسع هائل و غير مسبوق فيإنتشار الصورة و التصوير الرقميين[18].

ـ تعريف الصورة الرقمية:

هي الصورة المعالجة عن طريق جهاز الكمبيوتر و التي يتعامل الجهاز عن طريق تقسيم الصورة إلى ألاف النقط اللونية التي تشكل الصورة التي يمكن معالجة كل نقطة على حدى و بذلك متاح لنا القدرة على السيطرة على الصورة يشكل دقيق جدا و يتم إدخال الصورة إلى جهاز عن طريق الماسح الضوئي السكانير (Scanner) و هناك طريقة أخرى لإدخال الصور مثلا الكاميرات الرقمية[19].

و مع تطور جودة إنتاج الصورة الرقمية و مع السرعة التي تحققها الكاميرات الرقمية تحول المصورون المحترفون إلى كاميرات رقمية كما تحولت الصحف نفسها إلى النوع من الصور ، كما تحول الهواة إلى مصورين و هم يرسلون صورا بالملايين كل يوم عبر البريد الإلكتروني أو نشرها عبر مواقع التواصل الإجتماعي فتوسعت تطبيقات نشر الصور أكثر من ذي قبل على أنه يمكن حصر التطبيقات الإعلامية للصورة الرقمية في ثلاثة تطبيقات أساسية هي : شبكة الويب ، الوسائط المتعددة و الهواتف و الأجهزة المحمولة.

ـ الصور في شبكة الويب:

تمثل ركنا أساسيا في بنية الشبكة كمعلومة علمية و إعلامية و إعلانية و تعليمية في حد ذاتها ، كما تمثل إضافة جمالية و كعنصر بنائي للموقع كخلفية أو كأزرار توضح أبواب الموقع أو كآداة للتصفح للمساعدة في نقل الزائر في الموقع إلى صفحة أخرى تحمل نفس الصورة و يتم تجميل الصور إلى صفحات الويب بواسطة رمز خاص في لغة ترميز النص التشعبي (HTML) هو (Imy) إختصار لـ (Image) و هو لا يكفي لإدراج صور في الموقع إذ يجب تحديد الصورة المطلوبة و في هذه الحالة يضاف هذا الرمز خاصية تابعة له (su) لتحديد موقع و إسم الصورة و هكذا تضاف عدد الخزاص تتيح و ضع أبعاد قياسات الصور و موقعها في الصفحة و تأطيرها بألوان مختلفة و أستخدامهاكخلفية للموقع كذلك الأمر

[18]- المرجع نفسه ، ص38 -39.

[19]- إبراهيم الفضيلات ، التصوير الضوئي التقليدي ، مرجع شامل في نظرية و تطبيق ، دار النفائس عمان ، ط2 ، 2003، ص262.

بالنسبة لمواقع المدونات الشخصية التي تنشر الصور أو تلك المتخصصة في الصور (Photoblog) التي تنشر صور إلتقطها الهواة للمناسبات و أحداث خاصة أو عامة[20].

- الصور في الوسائط المتعددة:

يتم نشر الصور في الوسائط المتعددة إما في شبكة الأنترنت (Online) أو خارج الشبكة (Offline) لعرضها على شاشة الكمبيوتر أو شاشة أخرى فالصورة هي جزءاً من مادة صغيرة للوسائط المتعددة ضمن محتويات الموقع أو يكون الموقع مبنياً بالكامل بصور خاصة تعبر عن موضوع الموقع و تستخدم الصور في سياق عروض الوسائط المتعددة في الموضوعات المبنية بمظام الواقع الإفتراضي داخل شبكة أو خارجها و هي تخدم أغراضا مختلفة مثل التشبيه و التعليم أو ألعاب الفيديو ، بعضها يتم تكوينه ببرامج خاصة و بعضها الآخر يستخدم نظم المعالجة ثلاثية الأبعاد التي تعطي الإيحاء بعمق الصورة و حركتها.

- الصورة في الهواتف و الأجهزة المحمولة:

تمثل الصورة بنوعيها المتحركة و الثابتة المتحركة و الثابتة عنصراً أساسيا إستخدام بواسطة المخترع 1997الهواتف المتحركة و الأجهزة الشبيهة بها و قد ظهرت أصلاً في) و كان أول جهاز تجاري Philippe kahnالفرنسي الأصل الأمريكي الجنسية فيليب كان ( ) و قد تم sha-mail) و يطلق عليه إسم (J-shouيحملها طورته شركة شارب اليابانية هو ( ) ثم في الولايات المتحدة بحدود J-Phone في اليابان بواسطة مي فون (1999تسوسقه في انشر التكنولوجيا في العالم و كاميرات الهاتف النقال هي واحدة من تطبيقات الإعلام 2002 الجوال الذي يتطور سريعا و تظهر معه تكنولوجيات لم تكن في الحسبان فبرغم صغر الصورة التي تلتقطها هذه الكاميرات إلا أن ملايين الصورة إلتقط كل يوم و ترسل إلى جميع أنحاء العالم و بعضها يوثق لأحداث هامة و بعضها خطير كصور تعذيب المعتقلين العراقيين في سجن أبو غريب و صور إعدام الرئيس العراقي السابق " صدام حسين " التي تم تصوير جانب منها بالهواتف الخلوية ، و هو ما يمثل إنعكاسا لنظام الإعلام الجديد ، فهي صور يتم إلتقاطها بوسيلة سهلة الإستعمال و لا تتطلب أية مهارات تصوير أو خبرة في هذا المجال إلا أنه مثل ما له مزايا له عيوب منها إختراق الخصوصية و عدم إحترام حقوق الملكية الفكرية

[20]- مايكل موريسمن ، أحكام قبضتك على شيفرة الويب ، تعريب دار العربية للعلوم بيروت ، 2003، ص59.

هذا النوع من التكنولوجيات طرح لنا ما يسمى اليوم بوطن الصحفي أو إعلام المواطن و تداخلت معه تكنولوجيات متطورة في إرسال الصور مثل البلوتوث ما يجعل مسألة التحكم فيها غير مجدية رغم القوانين و التشريعات الردعية التي حاولت ضبط إستخدامها[21].

[21]- مرجع السابق ص

الفصل الثاني

شبكة الأنترنت و بروز مواقع التواصل الإجتماعي

المبحث الأول: الأنترنت الظاهرة التكنولوجية.

المبحث الثاني : وظائف الأنترنت و خصائصها.

المبحث الثالث: الخدمات الإتصالية لشبكة الأنترنت.

المبحث الرابع: مواقع التواصل الإجتماعي و أثارها.

- ظهور شبكة الأنترنت:

نشأت الأنترنت في ظل التحولات التي إتخذتها العسكرية الأمريكية ممثلة بوزاة الدفاع إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي و الغربي و ذلك تحسبا من إحتمال تدمير أي مركز من مراكوالإتصال الحاسوبي المعتمدة بضربة صاروخية سوفياتية مما سيؤدي بالتالي إلى شلل الشبكة الحاسوبية بكاملها و حرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الإسناد المعلوماتي[1].

فقامت الحكومة الأمريكية بإنشاء شبكة الأنترنت في 02-01-1969 و ربطت وزارة الدفاع الأمريكية بين أربع معامل أبحاث حتى يستطيع العلماء تبادل المعلومات و النتائج و قامت بتخطيط مشروع شبكة إتصال من حواسيب يمكنها من الصمود أمام أي هجمة سوفياتيةة محتملة بحيث إذا تعطل جزء من الشبكة تنجح البيانات في تجنب الجزء المعطل و تصل إلى هدفها و أطلق ندرة الشبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة أربانت (Arpa net) و أربانت هو القسم المسؤول في بناء لشبكة قي ذلك الحين و الذي تحول إسمه فيما بعد إلى (Darpa) و كان النموذج الأول الأنترنت يتكون أربعة 'لى البعد و تم تركيب الحواسيب الأربع في أربع مراكز علمية هي:[2]

* جامعة يوتاه (Utah) كاليفورنيا في سانت بربارا.
* جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس.
* معهد ستانفورد الدولي للأبحاث.
* و المركز الأخير هو ميت (mite).

في عام 1972 تم توصيل 72 جامعة أبحاث إلى الشبكة و كانت جميع الجامعات و مراكز تعمل في مشاريع و أبعاد خاصة بوزارة الدفاع الأمريكية[3].

و تم في نهاية عقد السبعينيات تطوير مجموعة من القواعد و النظم و الإجرءات المشتركة التي تعمل من خلالها الأنترنت بحيث نجعل الحواسيب تتحادث و تتبادل المعلومات مع بعضها و أطلق عليها تسمية بروتوكول (Protocol) و من ثم إستخدمت هذه البروتوكولات

[1]- بهاء شاهين ، شبكة الأنترنت ، العربية لعلوم الحاسب ، كومبوساينس ، ط2 ، القاهرة ، 1996، ص 08.
[2]- هيثم نيازي فهمي ، رحلة عبر الشبكة الدولية الانترنت ، مطابع الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ،1996، ص12.
[3]- الزين عبد الهادي ، أنترنت العالم على شبكة الكمبيوتر ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، 1996، ص30.

المناسبة بحلول عام 1983 طالبت دارب (Darpa) بإستخدام بروتوكولات (Tcp/ip) لكل الشبكات المرتبطة و في العام نفسه إنفصلت الأنترنت إلى جزئين مختلفين هما :

1- (Arpanet) أربانت : تتولى مهمة الإتصالات غير العسكرية.

2- (Milnet) ميل نت : أصبحت شبكة عسكرية تابعة للوزارة الدفاع الأمريكية.

و يمكن القول إنتشار الأنترنت بشكل واسع بدأ عام 1993 رغم أنها كانت موجودة منذ أكثر من عقدين من الزمن لكنها كانت تعمل بصورة سرية و تم حجبها عن معظم الناس و حتى عام 1993 كان عامة الأمر الأمريكيون يعتقدون أن الأنترنت هي نوع من التأمر الإجرامي المتنامي الناجم عن تفكك الإتحادالسوفياتيو لكن بعد ذلك بدأت وسائل الإعلام تتحد بصوت عال عنها بإعتبارها وسيلة جديدة و متطورة يمكنها أن تغير من حياة العالم في مجال الإتصالات[1].

هذا الوضع شهد تحولا هائلا خلال السنوات الأخيرة أي بعد عام 1993 و أصبحت المنظمات الصغرى و المصالح و حتى الأفراد المرتبطين بها كما تربط بين الألاف الشبكات حول العالم و يصل عدد الشبكات التي تحتويها إلى حوالي 95ألف شبكة و هكذا أصبحت الأنترنت وسيلة جديدة تعمل على خزن المعلومات و نشرها و أضيف إليها بعد جديد هو الأنتراكتيفيتي (Interactivity) فهي لا تعتمد على بناء الإعلام التقليدي و لكن الأفراد المشاركين فيها سواسية و بلا رقابة بمذ ان يمارسها أصحاب النظام الذين يجلسون في رأس الهرم و لكنها مفتوحة للمشتركين و لمن يريد المساهمة فيها لأنها ليست ملكية خاصة و ليس هناك مظام أو منظمة تتحكم فيها.

تعد الأنترنت أحدث التقنيات الإتصاليةالتي عرفها العالم حيث إستطاعت شبكة الأنترنت بما تملكه من سمت إتصالية و تقنية متميزة أن تقلب المفاهيم المكانية و الزمانية للإنتاج و التطبيقات و الإعلامية في العالم ، سمحت من خلالها لمستخدميها الإختيار بحرية ما ما يريدون من خدمات إتصالية تتماشى و حاجاتهم.

فقد أدت الإنعكاسات الإيجابية للأنترنت الى زيادة مستخدميها بصورة تفوق أعداد مستخدمي أي وسيلة إعلام فقد إحتاج على سبيل المثال المذياع إلى 83 سنة حتى أصبح لديه 50 مليون

[1]-بيتر كانت ، ترجمة سامح الخلف ، الدليل الكامل الى الأنترنت ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 1997، ص03.

مشترك بينما إحتاج التلفاز إلى 51 سنة لنف العديد في حين شبكة الأنترنت لم تحتاج سوى بضعة سنوات لتجمع العالم كله إشتراكا في خدماتها[1].

و نظرا لكون شبكة الأنترنت متاح لكل راغب في الإستفادة منها إلى جانب تنوع خدماتها و وظائفها الأمر الذي جعل من إمكانية إستعمال وضع تعريف موحد لها أمر يصعب تحقيقه لكن هذا لم يمنع المختصين في المجال عام المعلومات و الإتصال من وضع تعريفات لها كل من وجهة نظره فقد عرفها عبد المالك ردمان الدنانيبأنها عبارة عن " وسيلة إتصال واسعة الإنتشار ترتبط بها مجموعة إختبارية من الحواسيب و توفر مجموعة من الخدمات تتعلق المعلومات و لها وظيفة إعلامية متطورة إذا ما أحسن إستخدامها ... و يتم نقل الملفات (بيانات ، معلومات ، أخبار ، صلة بين حاسوب و آخر دون الإعتماد على حاسوب مركزي لتوزيع) و يستفيد منها الأفرلد و المؤسسات من مستويات و مجالات مختلفة و تدار بواسطة الأعضاء المشتركين فيها"[2].

كما عرفها برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994 بأنها شبكة إتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب تربط بين أكثر خمسة و ثلاثين ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسوب في العالم و تؤمن الإشتراك فيها لحوالي ثلاثة و ثلاثين مليون [3]مستخدم في المجاميع أو الزمر و هناك أكثر من مئة دولة في العالم لديها نوع من الإرتباط و إمكانية الوصول إليها.

- وظائف الأنترنت:

- الوظيفة الإتصالية:

يمكن القول أن شبكة الأنترنت تعد فضاء إتصالي تتعايش فيه وسائل إعلامية مختلفة حيث يمكن للجمهور الإطلاع على صحيفة أو مجلة عن طريق الأنترنت و كذلك الإستماع إلى الراديو أو مشاهدة التلفزيون بدون اللجوء إلى وسائل التقليدية.

[1]- حسانة محي الدين ، الأنترنت في المكتبات و مراكز المعلومات ، الإمكانات الفوائد و التحديات العربية، 2001 ، العدد 03.

[2]- عبد المالك ردمان الدناني ، الوظيفة الإعلامية لشبكات الأنترنت ، دار الراتب الجامعي ، ط1، بيروت ، 2001،ص47.

[3]- تريترماردتا ، ترجمة مركز التعريب و البرمجة ، كيف تستخدم الأنترنت ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، 1996، ص12.

- الوظيفة الترفيهية:

أكدت بعض الدراسات أن وسائل الإعلام تكون في بعض الاحيان بديلا للتفاعل الإجتماعي هذا ما توفره الأنترنت من خلال مواقع الالعاب المسلية أو المواقع الجذابة و الجديدة حيث تقدم شبكة الأنترنت قنوات للبث التلفزيوني و الإذاعي في خطوة إندماج بين الحاسب الآلي و وسائل الإعلام.

- خصائص الأنترنت:

1- النص الفائق(Hypertext):

يقصد بالميبرتكس التعبير الوصفي لأحداث الكتابة الإلكترونية و هو بشكل نصا إلكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طلريق روابط داخل النص و كلمة هيبرتكس (Hyper text) يمكن ترجمتها بالنص الفائق و هي ترجمة غير معبرة عنها لذا هناك من ترجم الكلمة بالنص المتشعب و هي عبارة عن برمجة تمكن القارئ أو المتصفح لمضومن الانترنت إلى نص أخر إذا أراد تصفح المزيد عن موضوعه فما عليه سوى الضغط على إشارة الرابط لينك (Link).[1]

- مرونة إستخدامه و سهولة الدخول إلى أي موقع في المواقع المتنوعة النى يريدها المستخدم.

- يعمل الإتصال عبر الأنترنت إلى توسيع شبكة علاقات الفرد الإجتماعية على مستوى المحلي و الغقليمي و الدولي بغض النظر عن خلفيتهم العرقية و السياسية و الإجتماعية.

- غموض الموقف الغتصالي للفرد في شبكة الأنترنت تشجع الفرد على التواصل مع الأخرين في حيث قد لا يتم هذا الإتصال إذا كان مباشر و تجعله يقوم بأدوار مختلفة قد لا يقوم بها في المناسبات العادية.

- كما توفر الانترنت خاصية أخرى و هي إلغاء الحدود مما يفتح المجال أمام الأفراد للمشاركة بأفكارهم و هواياتهم و تطوير علاقاتهم الإنسانية.

[1]- حلمي خضر ساري ، ثقافة الأنترنت دراسة في التواصل الإجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 29-30.

2- طابع الحرية:

تخضع الوسائل الإعلامية في العصر الحالي لسيطرة و نفوذ المؤسسات الكبرى التي تملك القوة و المال أو الحكومات و لا يكاد يفلت من هذه السيطرة و التحكم إلا الأنترنت ، فهاجس الإعلام منذ القدم هو حرية التعبير و الرأي و لهذا فالأنترنت و خاصيتها العالمية و إمكاناتها التكنولوجية توفر هامش الحرية الذي تفتقر إليه باقي وسائل الإعلام إذ أن الأنترنت ليست خاضعة لأي هيئة أو مؤسسة حكومية أو غير حكومية و تعبير كأداة للتعبير عن الرأي بكل حرية عن طريق البريد الإلكتروني و الندوات الإلكترونية التي تعقد على شبكات الإتصال الدولية و لا تخضع للرقابة و القيود و يتم فيها مناقشة كل المشكلات العامة[1].

- التفاعلية:

تلقب شبكة الأنترنت بتقنية الإتصالية التفاعلية و تطلق هاته السمة على الدرجة التي يكون فيها المشتركين في عملية الغتصال يتمكنوا من التأثير على أدوار الأخرين و بإسنطاعتهم تبادلها و يطلق على ممارستهم الممارسة التبادلية أو التفعلية كما أن التفاعل في مجال الإتصالات يتيح قدر أكبر من حرية التعبير لكل فرد فلم بعد الأفراد مجرد متلقين سلبين للرسائل الإتصالية يتيح قدر أكبر من حرية التعبير لكل فرد فلم بعد الأفراد مجرد متلقين سلبين للرسائل الإتصالية و لكن يستطيعون التدخل فيها و أن يصبحوا أنفسهم مصدر من مصادر إرسالها الأصلية و بهذا أصبح هذا الترابط بعيدا تسلسل الهرمي التي كان من قبل ليصبح كل الأفراد قادرين على إرسال و إستقبال و التفاعلية عبر الأنترنت تنقسم إلى ثلاثة أشكال:

- التفاعلية الإرشادية (Navigationalintravtivity): و هي التي ترشد المستخدم بالتوجيه إلى الصفحة التالية أو السابقة أو العودة إلى الأعلى أو إلى صفحة الإسقبال و غيرها.

- التفاعلية الوظيفة(Functionelintractivity): و هي التي تتم عبر البريد المباشر أو الروابط أو مجموعات الحوار.

[1]- المرجع السابق ، ص31.

- التفاعلية الكيفية (Adaptedintractivity): و هي التي تمكن موقع من المواقع أن يكيف نفسه مع سلوك المستخدمين أو الزائرين أو الزبائن بالنسبة للشركات أو المؤسسات و التي أعات و تشكيل العلاقة العمودية و الأحادية و اللامتكافئة و التي كانت تحدد علاقات الباحث و المتلقي و هذا لما تحققه الأنترنت المستخدم من تفاعل جدي مع الوسيلة حتى بدأ الباحثون يتحدثون عن إندماج مترقب بين الإنسان و الألة و هذا ما بدأ يظهر في الواقع الإفتراضي التفاعلي[1].

- الخدمات الإتصالية لشبكة الأنترنت:

تقدم شبكة الانترنت العديد من الإستخدماتالإتصاليةو تشمل المجالات الإعلامية و التجارية و الأكاديمية و السياسية و الطبية ... إلخ يمكن القول أن الخدمات التي تقدمها الانترنت هي خدمات إتصالية و هي تقدم الافراد و المؤسسات و المنظمات الرسمية و المدنية على حد سواء كما أنها في إزدياد مستمر حتى القديمة منها تطورت و زادت من فاعليتها و إمكاتياتها.

1- خدمة الويب (Web) :

هي خدمة من خدمات الأنترنت ظهرت 23 مارس 1989 على يد عالم الفيزياء البريطاني " تيم بيرنولي " في المعهد الأوروبي لأبحاث الطاقة النووية و هي من الخدمات التي تمكننا من رؤية المعلومات و الأخبار في صيغة مرئية منسقة و ذلك من خلال برنامج متخصصة في عرض صفحات الموقع و يطلق و يطلق عليها متصفحات الانترنت (Internet brouser) و تعتمد هذه الخدمة على إرسال المستخدم (العميل) عنوان (VRL) الخاص بالموقع (عنوان الموقع) إلى الشبكة العنكبوتية العالمية (World wide web) يتم الإتصال بالخادم (Server) الذي يوجد عليه الموقع المراد ثم بعد ذلك بتم إرسال البيانات التي يحتويها الموقع إلى جهاز المستخدم (العميل) ليشاهده من خلال برنامج متصفح الانترنت و هذه العملية يقوم بتنظيمها بروتكول (http) و هو من البروتوكولات الشهيرة لشبة الإنترنت[2].

[1]- غريشرميساء ، أثر إستخدام الأنترنت على سلوكيات الجامعيين ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ايسانس في علوم الإعلام و الإتصال جامعة مستغانم ، 2009، ص 17- 18.

[2]- فؤاد شعبان ، عبيدة صبيطي ، تاريخ وسائل الإتصال و تكنولوجياته الحديثة ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، ط1، الجزائر ، 2012، ص175.

- كما يعرف د.حسني محمد نصر الويب على أنه نظام من خدمات الكومبيوتر يدعم الوثائق المكتوبة بلغة النص الفائق و يقوم بالربط بين الوثائق بعضها البعض سواء كانت وثائق نصية أو جرافيكية أو صوتية أو فيديو و هو مجموعة من المعلومات المرتبطة و المخزن في أجهزة موكبيوتر عديدة في جميع أنحاء العالم يتم تسليمها عبر الأنترنت بشكل صفحة او صفحات يطلق عليها صفحة الويب (Web page) و الذي قد يحوي نصا أو يثير إلى ملفات أخرى و هذه الملفات قد تحوي صورا أو لقطات فيديو أو مقاطع سمعية[1].

و يقول الدكتةر عباس مصطفى لقد نشأت الواب على الأنترنت و هي تستفيد من آليات الأنترنت و أجهزتها و بنيتها التحتية التي هي مجموعة من الشبكات و الملقمات و الأجهزة في جميع أنحاء العالم و العناصر الأساسية للأنترنت هي الحواسيب و الشبكات و الملقمات و الأجهزة في جميع أنحاء العالم و العناصر الأساسية للأنترنت هي الحواسيب حول العالم بينما الواب هي مجموعة أدوات غير مادية تسمح بتبادل المعلومات بين المستخدمين اينما كانوا[2].

إعلاميا يمكن تعريف الويب على أنه رسائل تواصلية مخزنة بين جهاز حاسوب خادم يتم المصول إليها بالولوج إلى شبكة الانترنت و عبر إحدى متصفحات شبكة الويب و يتخذ الموقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوية بلغة النص التشعبي المرتبط (Html) تتخذ من الصفحة الرئيسة واجهة لها و يتم التنقل بينها بواسطة وصلات عادية أو تفاعلية و تقدم الرسائل التواصلية في شكل منفرد (نص أو صورة أو صوت فيديو...) أو وسائط متعددة و غالبا ما تقدم مواقع الويب خدمات فهدف إلى تعزيز النواصل و التفاعل مع المتلقى[3].

- شبكة الإخباريات (NEWS):

تعد شبكة الإخباريات (Usent news) أحد أكثر إستخدامات الأنترنت شعبية و تستخدم هذه الشبكة برتكول نقل إخباريات الشبكة (Protocol nntp network news transfer) الذي يظم طريقة توزيع المقالات الإخبارية و استرجاعها و إرسالها و الإستعلام عنها.

[1]- حسني محمد نصر ، الأنترنت و الإعلام ، الصحافة الإلكترونية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت ،ص 28.
[2]- عباس مصطفى صادق ، صحافة الأنترنت قواعد النشر الإلكتروني ، الظفرة للطباعة ، ط&، أبو ظبي ، 2003، ص13.
[3]- حجاب محمد منير ، الحرب النفسية ، جامعة الجنوب الوادي ، دار النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2005، ص03.

و تقدم الشبكة لوحة الإعلانات (bulletinbond) و غرف الحوار (chattingrooms) ، كما تتألف شبكة الإخباريات (net news) من نظام ضخم يشتمل على عدد كبير من أدوات الحوار المفتوح و المستمر و التي تسمى مجموعات الإخباريات (news group) و تستمر هذه المجموعات بالعمل على مدار الساعة و على مدى أيام السنة و تسمح قوائم الإستعراضالتجارية (browsers) بالنفاذ إلى مجموعات الإخباريات حيث يستطيع المستخدم أن يتابع حوارا مفتوحا دون أن يشرك فيه و هذا ما يسمى الترصد (Lurking) ة هو ما يشجع الوافدين إلى مجموعات الإخباريات للدخول في الحوار إرسال مقالة إلى المجموعة التي يختنارها الوافد و تعمل شبكة الإخباريات (Usenet) بسرعة كبيرة جدا إذ يحدد مديرو المجموعات المدة الزمنية التي تبقى فيها رسائل الأعضاء منشورة قبل أن يقوم نظام بإلغائها و لا تحتفظ المجموعات برسائلها منشورة عادة أكثر من أسبوع واحد[1].

- مجموعات الأخبار (Newepapers):

تعد وسيلة للتناقش مع الأشخاص ذوي الإهتمامات المشتركة و يتم ذلك من خلال وضع برنامج محدد للنقاش من قبل مدير المجموعة ليقوم الأشخاص المهتمين يهذا الموضوع بالرد و التعليق في هذا الموضوع و بذلك يتم تدعيم الموضوع لأراء و وجهات النظر المختلفة[2].

يمكن من خلال المجموعة الإخبارية تبادل النصوص في شكلها الأولي و الصور الثابتة و المتحركة و يكمن للمشترك الدخول إلى مجموعة عن طريق البريد الإلكتروني الخاص به و بعد ذلك يتلقى كل ما يصدر عن هذه المجموعة من معلومات و أخبار و بيانات و نحوها في إطار إهتماماته عبر البريد الإلكتروني.

أول فهو المجموعات الإخبارية كان 1979 حيث بدأت الخدمة كمنتديات جماعية يمكن للمشتركين فيها الإتصال ببعضهم البعض و رادت شعبيتها 1985 لان الجامعات و المؤسسات العلمية امت بإعداد مجموعات إخبارية بأعداد كبيرة على الشبكة[3].

---

[1]- عبد الرحيم الصابوني ، تنمية المهارات الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية (الأنترنت) ، دمشق 1996، ص36.

[2]- فؤاد شعبان ، عبيدة صيطي ، تاريخ وسائل الإتصال و تكنولوجياته الحديثة ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، الجزائر 2012، ص177.

[3]- عصام موسى ، المدخل في الإتصال الجماهيري ، المكتبة الحديثة ، 2004، بيروت ، ص 76.

- محركات البحث (Serchengines) :

إن خدمة البحث داخل الشبكة خدمة هامة للغاية توفرها لنا مواقع متخصصة يطلق عليها محركات البحث ، هاته المواقعتساعدنا في الوصول إلى أية خبر داخل شبكة الويب العالمية بدون الحجة إلى تذكر عنوان الموقع الذي يحتوي بداخله على هذه المهمة و مع التطور و التحديث المستمر للمواقع فإن محركات البحث تقوم بزيارات دورية للمواقع الموجودة في الفهرس للتأكد من التعديلات التي تطرأ على المواقع المفهرسة و بدأت الكثير من المحركات البحث بتطوير نشاطها و خدماتها و إتخذ البعض منها منحى التخصص في مجال معين يتجه إليه من يريد البحث المتخصص.

و من أشهر محركات البحث الرئيسية على شبكة الأنترنت (msn)، (yahoo)، (Google) ، (Atta vista) كما تقدم الشركة (yahoo) ، (google) شريط أدوات من خواصه إمكانية إجراء عملية البحث دون الدخول إلى الموقع نفسه و خاصية الإكمال التلقائي و خاصية منع النوافذ التطفلية و غيرها.

كما أن الإختلاف بين محركات البحث يمكن في الأسلوب و حجم التغطية التي تقدمها و كذا قدرتها على تحديث قواعد بيناتها.

- خدمة الترسال الفوري (InstentMassengery) :

هي الخدمة التي تساعدعلى التبادل البيانات و المعلومات و التحاور عبر الأنترنت بين تخص و أخرى و تعدد خدمات الترسال الفوري التي تقدمها الشبكة تحدد البرامج التي تقوم بتوفير هذه الخدمة عبر الأنترنت ، و يمكن تقسيم هذه البرامج إلى برامج حوارية متعددة الخدمات التي يكمن إستخدام بعض البرامج الخاصة في الترسال الفوري في التبادل المعلومات بأشكال متعددة مثل الصوت و الصورة إلى جانب النصوص[1].

و من البرامج التي توفر خدمات التراسل الفوري ، برنامج بال توك(pal tolk) الذي يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين عبر الصوت و الصورة و النصوص المكتوبة و هناك بالطبع برنامج (MSNMassanger) و (Yahoo) و (Massenger) التي تتميز بسهولة استخدام و إمكانية إنشاء غرف خاصة لإجراء الحوارات و غيرها.

[1]- فهمي نجوى عبد السلام ، التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الأنترنت ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، أكتوبر – ديسمبر 2011 ، ص46.

- خدمة القوائم البريدية :

هي بروتكول أنترنت معياري لالخدمات الربط عن بعد و يسمح للمستخدم بربط جهازه على الكمبيوتر مضيف جاعلا جهازه و كأنه جزء من ذلك الكمبيوتر البعيد و هي طريقة أخرى للنفاذ ألى المعلومات المحملة على الخدمات ، من خلال الدخول الفعلي ألى الحاسوب عن بعد كما لو إن لوحة المفاتيح مربوطة فعلا على حاسوبه عن بعد و بإمكانه إستخدام الخدمات نفسها و يمكن إستخدام الخدمات نفسها و يمكن إستخدام " تلنت " لمشاهدة قائمة البطاقات الإلكترونية في المكتبة الكونغرس أو مكتبة البريطانية في لندن كما يمكن
إستخدامهالإستعراض قواعد بيانات حكومية.

و لإستخدامتلنتبطريقة صحيحة يجب أن " يعرف المستفيد كيف يستخدم الحاسوب بالنفاذ إلى ملفاته و هنالك عدد كبير من المؤسسات التي قامت بتحميل برمجيات خاصة ضمن نظمها لكي يتمكن مستخدموا أنترنت من النفاذ الفوري إلى المعلومات[1].

- تعريف المواقع الإجتماعية الإلكترونية :

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشستركين بإنشاء حساباتهم الخاصة و ربط بها من خلال نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء أخرين لديهم نفس الإهتمامات و الهويات تصنف هاته المواقع ضمن الجيل الثاني للويب و سميت إجتماعيةلانها أتت من مفهوم بناء مجتمعات بهذه الطريقة يمكن للكستخدم التعرف على أشخاص جدد و مشاركة صوره و مذكراته و ملفاته مع الأصدقاء .

لقد عرفت هذه المواقع الإجتماعيةإنتشارا واسعا و كبير في أنحاء العالم مما أدى إلى إلغء الحدود الجغرافية بحيث جعلت العالم قرية صغيرة و مع التنطور الذي يشهده العالم في المحال التقنية و الإتصالات ذاع صيت هاته المواقع و أصبح الأشهر لدى مرتادي الانترنت.

كما تبنى المواقع الإجتماعية على قواعد بيانات عملاقة " سيرفرات " لنؤمن التواصل في مختلف المتسخدمين و تتيح تبادل الملفات و إجراء المحادثات الفورية ضف إلى ذلك العديد من الخدمات الأخرى و همنالك حوالي 200 موقع عالمي يصنف ضمن المواقع الإجتماعية.

[1]- شمو علي محمد ، التكنولوجيا الحديثة و الإتصال الدولي و الانترنت ، ص271.

- نشأتها :

أواخر القرن العشرين كانت البدايات الأولى لظهور المواقع الإجتماعية حيث ظهر موقع (Classemates.com) في عام 1995 ثم موقع (SixDegrees) إهتمت هاته المواقع على صفحات شخصية للمستخدمين و على إرسال رسائل لمجموعة من الأصدقاء لكنها أغلقت لأنها لم تملك أموال على أصحابها و مالكيها.[1]

راجت خلال سنوات التسعينيات ، صناعة مواقع الانترنت حيث تزود مستخدميها بما يبحث عنه من محتويات عبر الشبكة بث مكونة من مواقع أنترنت و عدد كبير من الملايين من متصفحات الأنترنت حول العالم تستقبل هذا البث و بالتدريج إستطاعمطورو الانترنت أن يستخدموا مواصفات الاستقبال و الإرسال البيانات في نفس الوقت بدلا عن دورها الأصلي لمستقبل أعمى للبيانات بداية بتطوير البريد الإلكتروني ، الدرلادشة ، منتديات الحوار و إنتهاءا بالتطبيقات الإلكترونية الاكثر حداثة و ثورية مثل موسوعة الويكيبيديا و قد كانت القفزة في تغيير طريقة التعامل مع متصفحات الالكترونية هي البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب0.2 .

المبدأ الذي يوفره الجيل الجديد من الويب Web0.2 هو مشاركة المستخدمين في محتويات المواقع ، حيث يقومون بإبتكار محتوياتها أو تعديلها و هذا ما أنتج أكثر المواقع شعبية على الأنترنت و لذلك فإن أي شخص يريد أن يكون جزءا من شبكة إجتماعية عبر الانترنت يستطيع تحقيق ذلك عبر هذا الويب(0.2).

كما أنه يطلق مصطلح الويب (0.2) على المواقع التي خدماتها معنمدة على تطبيقات من خصائص الويب 0.2 و هي Media hive international و التي تعتمد على أن يكون الويب 0.2 متعاملا مع المويب كمنصة تطوير بمعزل عن أي عوامل الويب و التي هي منصة تطوير متكاولة النظام الذي يبرمج الموقع ليستفيد من موارد و خصائص الشبكة تماما كما يستفيد مطور التطبيقات من أوامر تقنية أخرى.

تحدث مواقع مثل Bebo بيبو و Friendterفريندستر و Myspace هذا الإتجاه في الشبكات الانترنت ذات التوجه الاجتماعي أو ما يسمى بظاهرة (التشبيك الاجتماعي) و من

[1]- وائل مبارك خضر فضل الله ، أثر الفيس بوك على المجتمع ، مدونة شمس النهضة ، ط1، الخرطوم نوفمبر ، 2010، ص6-7.

النظرة الأولى تبدو هذه المواقع خاصة بنجوم المجتمع و الشخصيات الهامة لكن الأدوات التي تجعلها أبسط تتبع إمكانية إستخدامها لإرسال النصوص و صور الفوتوغرافية و موسيقى و عروض مصورة (مقاطع فيديو) صنعت في البيت و قد حولت هذه الادوات شبكات الاتصال الاجتماعية الى ظاهرة على الانترلانت و منها الفيس بوك الذي بصفته موقع إلكتروني الأشهر حاز في الاونة الخيرة على إهتمام كبير من مستخدمي الانترنت و ارتفع عدد مستخدميه بشكل متسارع بإضافة إلى أقرب تجاوز معدل دخوله إلى محرك البحث العملاق جوجل (Google) الذي يسيطر على أعلى رقم لدخوال و الاستخدام كل ذلك ادى الى إهتمام الاعلام بالفيس بوك و أصبح نوعا ما مقياس للرأي العام حول قضايا العامة عبر تطبيقاته المختلفة .

1- تعريف الفيس بوك :

فيس بوك بالإنجليزية (Facebook) موقع ويب للتواصل الإجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا و تديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام الى شبكات التي تنظمها المدينة او جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم و ذلك من أجل الاتصال بالاخرين و التفتعل معهم كذلك ، أما فب اوروبا فيشار إلى الفيس بوك بأنه دفتر ورقي يحمل صورا و معلومات الافراد في جامعة معينة أو مجموعة جاؤت تسمية الموقع ة تعتير هذه الطريقة شاسعة التعريف الاشخاص خصوصا في الجامعات الأجنبية ببعضهم البعض لمعرفة المزيد عم الطلبة الموجودين في نفس الكلية[1]

مؤسس الموقع مارك زكربورج من مواليد 14ماي 1984 الذي أصبح اليوم رجل أعمال و مبرمج كمبيوتر و يعمل كمدير و رئيس تنفيذي لشركة الفيس بوك التي تملك موقع الفيس بوك الإجتماعي الذي أطلق يوم 04فبراير 2004 حيث كان في البداية مخصص فقط للطلبة في جامعة هارفرد لكن تم تعديله لاحقا ليسمح لطلبة الجامعات بشكل عام بالاشتراك في الموقع من ثم إشتهر ليصبح مجاني و سهل حيث يستطيع أي شخص أن يستخدمه كما يعد هذا الموقع آلة إعلامية ضخمة لطالما إستخدمها الكثيرون في تنفيذ حملات إعلانية ضخمة لطالما إستخدمها الكثيرون في تنفيذحملات إعلانية أو الترويج لمنتجات معينة كتسويق و

[1]- المرجع نفسه ، ص11-12.

أكبر الأحداث التي تم الإستفادة فيها عبر الموقع نذكر منها قيام رجال السياسة الأمريكيين لإنجذاب أصوات الناخبيين في الإنتخاباتفيكفي أن أنصار مرشح الرئاسة الأمريكية وقتها (أوباما)إستخدموا الفيس بوك ليتجتذبوا أصوات الشعب الأمريكي و كذلك بالنسبة للوطن العربي حيث قامت عدة ثورات تحت مسمى الربيع العربي الذي كانت شرارة بدايته من منشورات وضع شباب في موقع الفيس بوك.

- أثار الفيس بوك الإيجابية و السلبية:

وجد مجتمع الشباب في الفيس بوك كنافذة تطل على العالم و ساحة للتعبير و إبداء الرأي و في التواصل و مشاركة أصدقائك تفاصيل حياتهم كان له أعظم أثر في الإرتباط مستخدمي الأنترنت بالفيس بوك.

الناس يسعون دائما لإقامة علاقات جديدة و التواصل مع العلاقات القديمة فجاء الفيس بوك كحل سحري ذلك في العالم الإفتراضي الذي إكتسب بالزمن أهمية و دوره.

ساهم الفيس بوك كثيرا و تلقائيا في عملية النشر الإلكتروني فأي مستخدم للأنترنت يلحظ أن معدل كتاباته و قراءاته قد إرتفع بشكل كبير.

- تطور سرعة الكتابة على الكيبورد و الموبايل :

المشاركة في دعم الحملات و النشاطات الخيرية عبر إنضمام لمجموعة معينة قد تمثل أنت و أصدقائك نسبة مقدرة في قياس قبول الرأي العام لتلك الفكرة.

الفيس فرصة للإتصال بالدعاة و طلبة العلم و الأدباء و الإعلاميين و المؤثرين في المجتمع مباشر دون وسائط و تكثر على صفحاته إعدادا هائلة من المجموعات الدعوية و القروبات الثقافية و الإعلام[1].

- سلبيات الفيس بوك:

الفيس بوك حاله حال الكثير من الإختراعات و التقنيات التي أثرت في حياة البشر فإلى الجانب المضيء للمجموعات و النشاطات التي ساعدت الشباب على تنفيذ أعمال مفيدة و تحقيق الكثير من الاهداف ، هناك الكثير من الأثار السلبية على مستخدميه منها:

[1]- المرجع نفسه ، ص21.

- إضاعة الوقت:

بمجرد دخول المستخدم للموقع حتى يبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى و من ملف لآخر و لا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على صور أصدقائه دون أن يزيد أي فائدة له أو لغيره فالفيس بوك يهدر الكثير من وقت الشباب دون فائدة تجنى ، فهنالك أعداد كبيرة من الشباب يقضون أكثر من 10 ساعات في تصفح الفيس بوك فقط.

- الإدمان و إضعاف مهارة التواصل:

هي من أهم الأثار التي قد نشكل خطرا على مستخدمي الشبكة الإجتماعية خصوصا الشباب و المراهقين فإن قضاء الوقت الطويل أمام شاشة الكمبيوتر و هدره في تصفح المواقع يؤدي إلى عزلهم عن واقعهم الاسري و عن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع و بما أن التواصل بين الناس بشكل مباشر يؤدي إلى تطوير المهارات التي تساعد الشباب في مجالات الغتصالالغنساني حيث تنمي عندهم الحس بالمسؤولية تجاه الغير و تقوي سرعة البديهة لديهم فيستطيعون التعامل مع المواقف بحداقة و حنكة و هذا ما تفتقده المواقع الإجتماعيةفإن الإدمان الشباب على التواصل الإلكتروني يؤدي بهم للفراغات الاجتماعية و فقد مهارة التواصل المباشر مع المجتمع.

- إنتحال الشخصيات:

مازالت عمليات إنتحال الشخصيات المشاهير تكثر بقوة في الشبكة الإلكترونية العنكبوتية متخذة منها مكانا خصبا للتشويه و الإبتزاز و ترويج الشائعات و كسب المال و تعرف الحقائق عن مسارها.

- الإعلانات الدعائية المزعجة:

ظهرت في الآونة الأخيرة منذ منتصف 2010 الكثير من البوستات الدعائية التي تدعو الى كسب المال و أخرى تدعوك لزيارة سكان معين ، أصبحت تتكرر بطريقة مزعجة في المجموعات التي بها ما يزيد عن الألف عضو.

- الخصوصية:

لطالما دار جدل حول حقيقة خصوصية المستخدمين في الفيس بوك في نهاية 2009 و سرية بياناتهم من الصور و المعلومات التي أكد الموقع على الحفاظ على سريتها و عدم تمليكها

لطرف ثالث في إتفاقيةالإستخدام و الصلاحيات التي تكزن في التسجيل الاولي كعقد بين المستخدم و إدارة الموقع[1].

تواجه اغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة إنعدام الخصوصية مما تسبب الكثير من الأضرار المعنوية و النفسية على الشباب و قد تصل في بعض الاحيان لأضرار مادية فملف المستخدم على الفيس بوك يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم و مشاكل التي قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة و التشهير ، فهنالك من الشباب من وجد هاته المواقع مكانا للتسلية و العبث و إنعدام الرقابة جعلت البعض يسيء الإستخدام و لا يهنم بالعواقب.

- البند (3-4) و الإحتجاجات التي تمت فيه:

أثير جدل كبير و معتدمجلراءتغيبير إدارة الموقع سياستها من نص الإتفاقيةالإستخدام للأعضاء ، بند رقم (3-4) و الذي ينص على عدم حق المستخدمين من الدول التي تفرض عليها أمريكا عقوبات في إستخدام الموقع و خدماته[2].

[1]-المرجع نفسه ، ص 21.
[2]- المرجع نفسه ،21.

الفصل الثالث

سيميولوجيا الصورة

المبحث الأول: سيميولوجيا المفهوم و التطور.

المبحث الثاني : انواع السيميولوجيا ومجالاتها.

المبحث الثالث: اهمية السيميولوجيا في البحوث الاعلامية.

المبحث الرابع: بلاغة الصورة وسلطتها في التواصل.

مفهوم السيميولوجيا :

لقد تعددت مفاهيم السيميولوجيا وذلك حسب مجالاتها الفكرية، كما اختلفت فيما بينها من باحث لآخر لكن الاختلاف لم يكن متباينا، بل كانت هذه المفاهيم تتقاطع في نقاط. لكن قبل استعراضها يجب الإشارة إلى مسالة جوهرية طالما شغلت العديد من رواد هذا العلم، ألا وهي إشكالية مصطلحي السيميولوجيا والسيمياء (السيميوتيكا)

لقد اختلف الباحثان Pierce و De Saussure فالأول أطلق عليه اسم السيميوتيكا أي السيميائية في اللغة العربية، أما الثاني فأطلق عليه اسم السيميولوجيا، وهذا الاختلاف جعل المختصين في هذا المجال يبحثون عن الفروقات والاختلافات بين هذين المصطلحين.

نلاحظ ان اللفظين يتحدان في القسم الأول " sémio" وهو آت من اللغة الإغريقية "séméion" ويعني به السمة، ويفترقان في القسم الثاني، فالأول بنتهي بـ "logie" الذي هو في الأصل اليوناني " logos" أي الخطاب. أما الآخر فينتهي بالمقطع " tique" الذي يعني به النسبة الديداكتيكية[1]

ومن بين الرؤى التي خاضت في هذه الإشكالية، " Gremas" الذي يمثل المدرسة الفرنسية يجعل المصطلحين شيء واحد لا فرق بينهما في بادئ الأمر، وفي سنة 1968 وقع اتفاق بينه وبين كل من "جاكبسون" و " Strousse" و" Benfeste" و" Barthes" على اتخاذ مصطلح السيميوتيكا- السيميائية، غير أن مصطلح السيميولوجيا بحكم تغلغله في الثقافة الأوربية لم يكن من اليسير نسيانه، وإبعاده عن الاستعمال لكن" Gremas" تراجع عن رأيه وجعل المصطلحين مختلفين، إذ يرى أن السيمياء ارتبطت بالحقول الخاصة مثل الأدب، السينما وغيرها من العلوم الإنسانية، أما مصطلح سيميولوجيا فيمثل العلم الشامل لجميع العلامات إذ هو النظرية العامة لكل

هذه السيميائيات، ومنه تصبح السيميولوجيا أعم، وأشمل لأنها تشمل كل العلامات وتصبح السيمياء بمثابة الفرع

أما "Julia Kristeva" وتمثل المدرسة الانجليزية، فتجعل من المصطلحين شيئا واحدا لكن ما يمكن استخلاصه من هذين الرأيين أن مصطلح السيمياء أقدم وجودا وأعرق ميلادا من

[1] فلاح نوال وكرداية نجاة تحليل سيميولوجي للصورة الرئيس الراحل هواري بومدين2007-2008 ص11

مصطلح السيميولوجيا، ويرتبط مفهوم السيميولوجيا بعلم اللغة، في حين يرتبط مفهوم السيمياء بالفلسفة والمنطق، لكن الكلمتان السيميولوجيا والسيمياء تعطيان اليوم نظاما واحدا، فالأوربيون يستخدمون الأول، بينما المصطلح الثاني يستخدمه كل الناطقين بالإنجليزية.

وفيما يلي سنحاول استعراض بعض المفاهيم في هذا المجال ، وعلى رأسهم " De Saussure"، "peirce" ، "Barthes"

إن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز نظام ذو دلالة، فالسيميولوجيا تختص بدراسة بنية هذه الإشارات وعلاقتها في هذا الكون وكذا توزيعها، ووظائفها الداخلية والخارجية بمعنى أن السيميولوجيا هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها.

1 1. مفهومها لغة:

مصطلح سيميولوجيا مشتق من اللفظ signe باليونانية séméion تعني علامة وهي signe ويقابلها في العربية "سمة" وتعني العلامة التي يعلم بها شيء ما ، أو حيوان، كما تعني كلمة سمة في القواميس العربية، كل ما يتعلق بالعلامات والرموز مثل الأساطير، والخرافات والطقوس [1]

وهي مركبة من العلامة " logos" الذي هو علم، إذن السيميولوجيا في مجموعها هي تعني "علم العلامات"

- **مفهوم السيمولوجيا عند "Barthes Roland"**:

يعتبر "Roland Barthes" أحد ممثلي المدرسة الفرنسية، نال شهرة كبيرة على الساحة العلمية الأدبية، خاصة نتيجة الدراسات والبحوث المتوصل إليها، كما كان له الفضل في تأسيس علم السيميولوجيا المعاصر.

عرف " Barthes" سيميولوجيا الدلالة، ويرى أن هذا الاتجاه يعد جزء من البحث السيميولوجي المعاصر، يقول في هذا الشأن :" فعلم النفس والبنيوية وبعض المحاولات الجديدة للنقد الأدبي كلها تدرس الواقعة بوصفها دالة، وافتراض الدلالة يعني اللجوء إلى علم السيميولوجيا"

[1] عبد الله مرتاض , بين السمة والسيمياء،تجليات الحداثة ،وهران ،معهد اللغة العربية ،1993،ص20-21

كما قام بطلب أطروحة " De Saussure" حول علاقة اللسانيات فالسيمولوجيا فيقول: «يجب منذ الآن قلب الأطروحة السويسرية لأن اللسانيات ليست جزء ولو كان مميزا من علم العلامات، بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات» كما حدد في كتابه "الأساطير" بأن السيميولوجيا: "تقوم على العلاقة بين الدال والمدلول، فالعلامة مكونة من دال ومدلول"، إذن فالسيمولوجيا عند " Barthes Roland" هي علم يدرس كل الأنظمة الدلالية الطبيعية، والاصطناعية المتمثلة في "نظام الدرجة" أو "الموضة" إضافة إلى ذلك فهو علم تأويلي يدخل القارئ، أو المتلقي ضمن سيرورة الفهم ليس، فلا يمكن أن تقرأ العلامة عند " Barthes" بما هي تكافؤ بل العلاقة بين العلامة ومدلولها هي علاقات قائمة على الدلالات الغائبة التي يمكن الوصول إليها بواسطة منهج علمي[1].

لقد وسع " Barthes Roland" من مفهوم السيميولوجيا حيث أضفى إلى جانب اهتماماتها بما هو مكتوب مجالا أكثر أهمية على مستوى الحياة الاجتماعية الإنسانية، يتمثل في الدراسة السيميائية للأساطير، وقام بتحليل سيميائي للأنظمة، الاجتماعية كالإشهار والموضة والمصارعة الحرة وجعل منها دالا ومدلولا. فمن لم يعرف الدال والمدلول في اللغة لا يعرفهما في الأنظمة الاجتماعية

إذن فالسيميولوجيا عند " Barthes Roland"، هي معرفة لأنها تعطينا أدوات نتعرف من خلالها على أن انشغالنا بالعلم معناه أن نتعلم رؤية العالم قبل كل شيء، باعتباره مجموعة من الأحداث الدالة، فهي علم يدرس كل الأنظمة الطبيعية الدلالية والاصطناعية، استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللسانيات، إذ كان موضوعها الأول هو اللسان، وقد عملت فيه السلطة عملها وفيما بعد غيرت السيميولوجيا موقعها واتخذت لونا آخرا بفعل ما لحق بالوسط الثقافي من تغير.....

1 2. مفهوم السيميولوجيا اصطلاحا:

عند "Pierce" هي علم الإشارة الذي يشمل جميع العلوم الإنسانية والطبيعية الأخرى، يقول: "ليس باستطاعتي أن ادرس أي شيء في الكون كالرياضيات والأخلاق والميتافيزياء،

[1] بوقربة الشيخ، البلاغة و سيميولوجيا الدلالة عند Roland Barthes ، دراسات سيميائية، الدار البيضاء،ط.2، 1987 ص22

الجاذبية الأرضية والديناميكية الحرارية والكيمياء وعلم التشريح المقارن، علم الفلك، علم النفس، علم الصوتيات.... إلا على أنه نظام سيميولوجي[1]

عند"De Saussure" وهو لساني سويسري، أول من عرف هذا العلم بأنه: علم يدرس حياة العلامات في وسط الحياة الاجتماعية، واللسانيات في رأيه هي جزء من السيميولوجيا.

فالسيميولوجيا هي علم خاص بالعلامات، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي، فهي تدرس لغة الإنسان، والحيوان، وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهة المحلات التجارية والخرائط والرسوم البيانية، والصور الفوتوغرافية.....

1. تاريخ السيميولوجيا:

لم تظهر السيميولوجيا بوصفها علما قائما بذاته في بداياتها الأولى، بل كانت عبارة عن نظريات معرفية تمثلت في مجموع أفكار وتأملات، تواجدت في الكتب والبحوث التي ظهرت في العصور القديمة (اليونان، الهند، الصين، العرب...) وكانت متضمنة فعل الدلائل الذي ظهر مندمجا في التأمل حول اللغة منذ زمن بعيد، فظلت فترة طويلة بوصفها نظرية عامة للغة ومعالجة فلسفية لها بدأت تتضح ملامحها عبر مر العصور إلى أن ظهرت على يد العالم الأمريكي " Pierce" والمنظرين الذين جاؤوامن بعده، أصبحت علما قائما بذاته يقوم على قواعد وأسس كباقي العلوم الأخرى. كما كانت لأبحاث " De Saussure " ودراساته دورا فعالا في إنشاء هذا العلم إذ اعتبرت فيما بعد أسس انبت عليها السيميولوجيا الحديثة فمن خلال هذه المنطلقات بدأت البحوث والدراسات تتنوع فتكونت رؤى ومدارس تداخلت فيما بينها كما اختلفت، وتنوعت التعاريف والمفاهيم السيميولوجيا.

فالسيميولوجيا علم مستحدث ظهر عند الغرب، انتقل إلى العرب عن طريق الترجمة، إذ تكلم عنه العرب القدامى ولمحوا إليه في دراساتهم اللغوية والنحوية والبلاغية، لكنهم لم يتوصلوا إليه باعتباره حقلا معرفيا، ولم يظهر هذا العلم عند العرب إلا مؤخرا، إذ ترجم هذا المصطلح حرفيا إلى العربية، لأن الباحثين العرب لم يجدوا له معادلا في المعاجم اللغوية.

[1] بوقربة الشيخ مرجع سبق ذكره ص13-14

إن أول من أشار إلى مصطلح السيميولوجيا هو John Locke (1632-1704) واستعملها للدلالة على الكلمة الدالة، لكن دراسته بقيت في حدود النظرية العامة للغة وفلسفتها النظرية ولم تصبح السيميولوجيا علما قائما بذاته إلا بمجيء الباحثين: De Saussure et Pierce.[1]

إن علم السيميولوجيا ليس علما وليد العصر الحديث، قد اهتم القدامى من عرب وعجم بهذا الجانب من علوم اللسانيات منذ أكثر من ألفي سنة حيث أورد الفيلسوف أفلاطون هذا الموضوع في كتابه وأكد أن للأشياء جوهرا ثابتا، وأن الكلمة أداة للتواصل.وبذلك يكون بين الكلمة ومعناها تلاؤم طبيعي بين الدال والمدلول فلهذا كان اللفظ يعبر عن حقيقة الشيء كما أشار أفلاطون إلى ما تمتاز به الأصوات كأدوات تعبير عن ظواهر عديدة. أما العرب فقد ربطوا علم السيميولوجيا بما أسموه بعلم أسرار الحروف، وقد تعددت في ذلك دراسات الحاتمي، ابن خلدون، ابن سينا، الفرابي، الغزالي، والجرجاني...[(2)]

أنواع السيميولوجيا:

ثمة نوعان من السيميولوجيا :

تعنى الأولى بدراسة أنظمة التواصل أي الإشارات المستعملة للتأثير في المستقبل ، أما الثانية فتهتم بدراسة أنظمة الدلالة التي تشكل الموضوع الأساسي لأي بحث سيميولوجي[(3)]

فالسيميولوجيا هي علم يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية، ولكن ما هي العلامات المقصودة؟ يتعلق الأمر بالعلامات التي تكون إرساليات أساسية للاتصال الإنساني، على الرغم من التطور والشغب الذين شهدتهما الأبحاث السيميائية في العالم، فإن السيميائية كدراسة لا تزال فتية وانطلاقا من De Saussure، فإنه برزت حركتان سيميولجيتان والمتعاكستان بشكل محسوس:

سيميولوجية التواصل و سيميولوجية الدلالة[(4)].

---

[1] قدورعبد الله الثاني، سيميائية الصورة ،مغامرة سيميائية في اشهر الارساليات البصرية في العالم، الجزائر،دار النشروالتوزيع،2005،ص47

[2] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، ومغامرة السيميائية في أشهر الارساليات في العالم، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005، ص47.

[3] فلاح نوال وكراديةنجاة ،تحليل سيميولوجي للصورة الرئيس هواري بومدين ،ص 18.

[4] برنار توسان :ترجمة محمد نظيف ،ماهي السيميولوجيا ، افريقيا الشرق ، المغرب،ط2،2000، ص38

سيميولوجية التواصل :

يذهب أنصار هذا الاتجاه: Mounin Prieto و martinet إلى أن العلاقة تتكون من واحدة ثلاثية المبنى: الدال، المدلول. القصد وهم يركزون على وظيفة الاتصالية وان التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المرسل إليهم في التأثير على الغير ويعرف Lirobir :"العلامة أنها حركة يقصد بها الاتصال بشخص ما أو علامة بشيء ما. ويمكن للسيميولوجيا أن تعرف باعتبارها دراسة طرق التواصل أي دراسة، الوسائل المستخدمة بالتأثير على الغير والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي نرجو التأثير عليه." [1]

إذا كان De Saussure قد ذكر أن اللغة هي نظام من أنظمة الاتصال فقد ذهب أنصار هذا الاتجاه إلى بلورة هذه الفكرة وإشباعها والتفصيل فيها مثلا عند Puisans و prieto أساسا متينا لوصف آلية أنظمة الاتصال غير اللغوية وطرائق توظيفه ومن بين هذه الأنظمة، شفرة الطرق، الإعلان، أرقام الحافلات وغرف الفنادق...

وقد نما هذا الاتجاه وتطور مع نشأة العلوم الخاصة بالاتصال وتقدمها وارتبط أيضا بتطور علم الدلالة و سيميولوجيا التواصل محوران للتواصل والعلامة:

أ - محور التواصل: وينقسم إلى تواصل لساني وتواصل غير لساني:

I. التواصل اللساني: وينحصر في عملية التواصل التي تجري بين البشر بواسطة فعل كلامي فيعرفه De Saussure على انه حدث اجتماعي يلاحظ في الفعل الكلامي ولكي تتحقق دائرة الكلام لا بد من وجود جماعة أو شخصين كما أن Bloomfiled يركز أيضا على الطابع الاجتماعي للغة وعلى وجود تكتلات لغوية، أي وجود جماعات بشرية تستخدم أنظمة خاصة، بها علامات منطوقة يتم على أساسها إقامة التواصل فيما بين أفرادها

II. التواصل غير اللساني : هو تواصل اللغات، غير اللغات المعتادة وينقسم إلى ثلاثة معايير

1. **الإشارات النقسية**: تكون العلامات ثابتة ودائرة، دائمة كدوائر ومستطيلات وعلامات السير ويشكل أصناف جد محددة من المؤشرات.

[1] فلاح نوال وكراديةنجاة ،تحليل سيميولوجي للصورة الرئيس هواري بومدين ،ص 20

2. **الإشارات اللانسقية** : كاستعمال الإشهار والملصقات المختلفة الشكل واللون قصد انتباه المستهلك إلى نوع خاص من البضائع وهنا العلامات غير ثابتة وغير دائمة.

3. **الإشارية**: ويكون لمعنى مؤشرها علاقة جوهرية بشكلها كالشعارات الصغيرة التي ترسم على واجهات المتاجر لتبين ما يوجد فيها من البضائع.

ب - محور العلامة: يرى prieto إن الدال مع المدلول موافق له شكلان معا ما يسمى بالعلامة ويصنف هذا الاتجاه العلامة إلى أربعة أصناف: الإشارة – مؤشر- أيقونة – الرمز[1].

-سيميولوجيا الدلالة:

يختصر أصحاب هذا الاتجاه ويمثلهم (Barthes Roland) في كتابه (أساطير) إن السيميائية تقوم على علاقة بين العلامة والدال والمدلول، فالعلامة مكونة من دال ومدلول يشكل صعيد الدوال صعيد العبارة ويشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى، إذا أخذنا نظام مثل الثاني هو المدلول أو العلة الخارجية للعمل والعنصر الثالث هو العلامة أو العمل الأدبي وهذا العمل ذو دلالة.

مجالات السيميولوجيا :

للسيميولوجيا تفاعلات كثيرة مع معارف وحقول أخرى داخل المنظومة الفكرية والعلمية والمنهجية. فلقد ارتبطت السيميولوجيا في نشأتها مع اللسانيات والفلسفة وعلم النفس والسوسيولوجيا والمنطق والفينومولوجيا أو فلسفة الظواهر علاوة على ارتباطها بدراسة الأنتروبولوجيا كتحليل الأساطير والأنساق الثقافية غير اللفظية. كما ترتبط السيميولوجيا منهجيا بدراسة الأدب والفنون اللفظية والبصرية كالموسيقى والتشكيل والمسرح والسينما. وترتبط كذلك بالهرمونيطيقا وبدراسة الكتب الدينية المقدسة. وارتبطت كذلك بالشعر والنحو والبلاغة وباقي المعارف الأخرى. وإذا كانت السيميولوجيا أعم من اللسانيات أي إن اللسانيات جزء من السيميولوجيا كما عند دي سوسير فإن رولان بارت يعتبر السيميولوجيا أخص من اللسانيات، أي إن السيميولوجيا فرع من اللسانيات وأن كثيرا من العلامات البصرية والأنساق غير اللفظية تستعين بالأنظمة اللغوية

[1] المرجع السابق ص21

ولقد صار التحليل السيميوطيقي تصورا نظريا ومنهجا تطبيقيا في شتى المعارف والدراسات الإنسانية والفكرية والعلمية وأداة في مقاربة الأنساق اللغوية وغير اللغوية.
وأصبح هذا التحليل مفتاحا حديثا وموضة لابد من الالتجاء إليها قصد عصرنه الفهم وآليات التأويل والقراءة. ويمكن الآن أن نذكر مجموعة من الحقول التي استعملت فيها التقنية السيميوطيقية للتفكيك والتركيب:

1. الشعر:(مولينو- رومان جاكبسون- جوليا كريستيفا- جيرار دولودال- ميكائيل ريفاتير....).
2. الرواية والقصة: (كْريماس- كلود بريموند- بارت- كريستيفا-تودوروف- جيرار جنيت- فيليب هامون...).
3. الأسطورة والخرافة:(فلاديمير بروب...).
4. المسرح(هيلبو- كير إيلام).
5. السينما(كريستيان ميتز- يوري لوتمان...).
6. الإشهار(رولان بارت- جورج بنينو – جان دوران ...).
7. الأزياء والأطعمة والأشربة والموضة (رولان بارت-....).
8. التشكيل وفن الرسم:(بييرفروكستيل- لويس مارتان- هوبرت داميش - جان لويس شيفر....).
9. التواصل: (جورج مونان- برييطو-....).
10 -الثقافة(يوري لوتمان- توبوروف- بياتيكورسكي- إيفانوف- أوسبنسكي- أمبرطو إيكو- روسي لاندي-....).
11-الصورة الفوتوغرافية:(العدد الأول من مجلة التواصل- رولان بارت ..).
12- القصة المصورة :(بيير فريزنولد دوريلe.....).
13- الموسيقى: (مجلة Musique en jeu في سنوات 70-1971 ...).
14- الفن: (موكاروفسكي-.....).[1]

[1] جميل حمداوي،مدخل إلى المنهج السيميائي ، ندوة الاصالة جوهر الحداثة ، المغرب

2. أهمية السيميولوجيا في البحوث الاعلامية:

حتى تحافظ على النسيج الاجتماعي وجدت اللغة بشكلها اللساني وغير اللساني كنظام يستخدم للاتصال، ولتسهيل عملية الاتصال وجدت علامات التي تهتم بها السيميولوجيا إذن ماهو دور هذه الأخيرة:

- أداة منهجية لتفكيك العالم الاجتماعي وإعادة تشكيل الأنظمة الدلالية للأشياء.
- القدرة على إنشاء موقف إذ اعتبرت السيميولوجيا كنسق من انساق التعبير الجسدي .
- السيميولوجيا جاءت لتقرب العلوم الإنسانية من حقل العلوم التجريبية أي أنها رياضيات العلوم الاجتماعية.
- تقديم يد المعونة لجميع الأبحاث، فمثلا التطور الكبير الذي حققته الدراسات السيميولوجيا، أفاده كثيرا من علم الإعلام الذي أصبح يدرس اللغة كقوة حية مؤثرة ويعتبرها أداة ووسيلة ضرورية للفكر والتي قد تكون عائقا له إن لم تدرك الاتفاق المسبق بين المرسل والمتلقي .

بما أن السيميولوجيا تنتقل إلى نمو المعنى ونجد في المقابل أن العلامات تخدم الإعلام المطابق للحقيقة وفي الوقت ذاته مرادفها للكذب والخداع ومن هنا نجد السيميولوجي تعمل على كشف مثل هذه العلامات المخادعة من خلال الاستدلال الرياضي الذي يفصح عما سيكون صادقا ، إذا كانت بعض الفرضيات صادقة[1]

بلاغة الصورة الفوتوغرافية عند Barthes Roland:

البلاغة تعني في الأصل فن الإقناع، وهي موجودة منذ 2500 سنة وقد كانت تقترح شرح فن الخطابة[(2)] إذ يرى Barthes Roland أن نشأتها كانت مرتبطة في جوهرها بالمطالبة بالملكية حوالي 485 ق.م حين قام طاغيان بطرد السكان من صقيلية وتجريدهم من ممتلكاتهم، وبعد رجوع الأهالي على إثر انتفاضة شعبية ظهرت دواعي لرفض التعتيم على الملكيات تتطلب فصاحة وقدرة على الإقناع، تحولت فيما بعد إلى مادة تعليمية.

---

www.arabicnadwah.com le 26/03/2016 .12 :30

[1] فلاح نوال وكراديةنجاة ،تحليل سيميولوجي للصورة الرئيس هواري بومدين ،ص22

[2] قدور عبد الله ثاني، مرجع سابق ص181

هكذا إذن ارتبطت البلاغة في بدايتها بالملكية منذ أواسط القرن الخامس قبل الميلاد ، وهي الآن تقنية في عالم الإشهار التجاري للتعريف بالبضاعة والدفاع عن الثروة ، وأداة تجارية تستخدم في التنافس بين الشركات وذلك بعد أن كانت البلاغة قديما حكرا على اللغة فقط دون الصورة، على الرغم من أن الصورة من شانها أن تتضمن من العناصر البلاغية ما يجعلها أكثر تعبيرا من الكلمات ، وذلك على حد قول الحكيم الصيني: "كونغوشيوس" «الصورة ابلغ من ألف كلمة» ولعل ما زاد من أهميتها وقدرتها على الاستيعاب، أنها لغة عالمية يفهمها جميع البشر.

يبدأ Barthes مقاله عن البلاغة القديمة"بالحديث عن نشأتها المرتبطة بالملكية وانتصارها المتمثل في هيمنتها على التعليم لينهيه بالحديث عن اختصارها وهوانها الذي تجلى في اختزالها فقط في قطاع، التعليم، كما بحث Barthes في مرجعية المعنى الذي يمكن أن تحمله الصورة ، فكيف يأتي المعنى إلى الصورة؟ وأين ينتهي؟ وفي حالة انتهائه ماذا يأتي بعده؟ وللإجابة على هذه الأسئلة يقتصر Barthes دراسته على الصورة الإشهارية لأنها قصدية وصريحة .

لقد اهتم Barthes Roland بالفوتوغرافيا منذ بداية انشغاله بالأنساق على اختلاف موادها، نصوص أدبية، إشهار، فنون تشكيلية، موسيقى...الخ.

بالنسبة لBarthes الصورة إرسالية ، وهذه الإرسالية هي بذاتها حاملة لإرسالية ثانية هي ما يسميه "أسطورة" أي نسقا دلاليا تواصليا مرتبطا أشد الارتباط ويعتبر Barthes Roland الصورة رسالة من منطق الدلالة السيميولوجية، فالرسالة الإيحائية التي تقدمها بلاغة الصورة الفوتوغرافية تتطور هنا انطلاقا من الرسالة التي لا شفرة فيها ، إن الإيحاء هو علامة ثانية تتحول إلى دال ثان يفترض تفكيكه إلى دلالات غير متناهية، إذ تحمل الصورة في نظره رسالتين تقريرية، والثانية تضمنية ومستمدة من الأولى[1]

1 -[1]لمرجع السابق ذكره ص36

وقد تكون الصورة بيضاء وسوداء أو ملونة، ويجب أن تكون واضحة جذابة ومعبرة في صدق وأمانة وموضوعية، وذلك أن الصورة بمثابة نافذة على الواقع.بالنسق الفكري السائد والقيم والدلالات التي ينتجها هذا النسق[1]

وبعبارة أخرى الصورة الفوتوغرافية خطاب مشكل كمتتالية غير قابلة للتقطيع، وتتميز حسب Barthes Roland بكونها ذات استقلالية بنيوية ، بمعنى أنها تتشكل من عناصر منتقاة ومعالجة وفق المطلب : المعنى الجمالي والإيديولوجي الذي يعطي لها بعدا تضامنيا توجه إلى المتلقي الذي لا يكتفي بتسلمها فقط بل يعيد قراءتها مرات عديدة وذلك على ضوء ما يملك من زاد ثقافي ومعرفي ورمزي أي انطلاقا من رجعيته الثقافية [2]

وان الهدف من تحليل أو مساءلة الصورة الفوتوغرافية على حد تعبير Barthes هو استخراج التماثلات الذهنية التي تبين هذا النوع من الإنتاج وهي تماثلات تتحكم في السلوكيات اليومية للإنسان، وفي القيم التي ينتجها.

واستطاع Barthes بدراسته لهذا النوع من العلامات أن يستنتج تلك الثقافة الايديولوجية التي تختبئ وراء الصورة والسلطة المتحكم فيها ، وذلك أن للصورة بعدين ملتصقين أو معنيين، تقريري، إحيائي[3]

فبالنسبة لـ Barthes إذا كانت اللغة نتاج تواضع جماعي، فهناك أيضا لغة فوتوغرافية متواضع عليها تشتمل على علامات، وقواعد، ودلالات بها جذور في التماثلات الاجتماعية والإيديولوجية السائدة[4]

يرى Barthes أن الصورة الفوتوغرافية هي إرسالية، وهذه الإرسالية هي ذاتها حاملة لإرسالية ثانية هي ما سمي أسطورة أي نسقا دلاليا تواصليا مرتبطا اشد الارتباط بالنسق الفكري السائد والقيم والدلالات التي ينتجها هذا النسق، ومن ثم فالصورة الفوتوغرافية نسق سيميولوجي يشتمل على ثلاث مكونات دال مدلول والعلامة التي تجمعهما التي تشكل العلامة

[1] المرجع نفسه ص 38
[2] قدور عبد الله ثاني مرجع سابق ص 24-25.
[3] نفس المرجع ص25-26
[4] فلاح نوال وكراديةنجاة ،تحليل سيميولوجي للصورة الرئيس هواري بومدين ،ص26

الفوتوغرافية هذا التنسيق يسميه Barthes "نسق سيميولوجي أول" ويسمي الأسطورة "نسق سيميولوجي ثاني"

بمعنى النسق السيميولوجي الأول هو بمثابة دال فقط لمدلول هو النسق السيميولوجي الثاني ولا يتحدث Barthes إلى هذا الحد من تحليله، عن مكونات الدال ومدلول النسق السيميولوجي الأول فهو يحتفظ فقط بنتائج علاقتهما (العلامة) فيسميه معنى كعنصر أخير للنسق السيميولوجي الأول وشكلا كعنصر أول للنسق السيميولوجي الثاني أما العنصر الثاني للنسق السيميولوجي الثاني فيسميه Barthes مفهوما

وبهذا تصبح القراءة انتقالا من مستوى إلى آخر، أي من النسق السيميولوجي الأول إلى النسق السيميولوجي الثاني وداخلهما من العلامة كمعنى إلى العلامة كشكل ومن ثم إلى المدلول كمفهوم.

1. قراءة الصور الفوتوغرافية عند "Barthes Roland":

إن الصورة الفوتوغرافية عند Barthes Roland هي خطاب مشكل من متتالية غير قابلة للتقطيع لتحديد سيميولوجيا الصورة الفوتوغرافية يتم النظر إلى العلاقة التي تربطها بالواقع فإذا كانت الصورة تمثل الواقع الحرفي فإنها في نفس الوقت تخضع لهذا الواقع إلى عملية التحويل والتغيير كتقليص الحجم والزاوية واللون لكن هذا التحويل لا يقصد به إزالة الشيء، وإحلاله محل شيء آخر لا يمت بصلة مع الشيء الأول يقول " Barthes" بان الانتقال من الواقع إلى صورته الفوتوغرافية لا يستلزم حتما أن نقطع هذا الواقع إلى عناصر، وان نشكل من العناصر علامات تختلف ماديا عن الشيء الذي تقدمه القراءة، لذلك يسمي Barthes"" هذا الخطاب الحرفي خطابا إدراكيا وللتمكن من العناصر التقريرية الخالصة التي تشكلها، على القارئ أن يحذف ذهنيا علامات الإيحاء، فالعلامات التي تشتغل بين الدوال والمدلولات ، في الصور الفوتوغرافية هي علامات تسجيلية وإن غياب السنن يؤكد حقيقة أسطورة طبيعية الصورة الفوتوغرافية ، فالمشهد هنا مأخوذ بطريقة ميكانيكية وليس إنسانيا ولكن ما يؤكده " Barthes" هو أن هذه الطبيعة والموضوعية التي تتسم بهما الفوتوغرافيا وهم كامل لأن كل صورة مهما كانت طبيعتها، تنتج مدلولات إيحائية سماها

"Barthes" : المدلولات الرمزية وهي مدلولات تاريخية وثقافية لأن كل صورة فوتوغرافية تفترض قبلا مرسلا إليه فرديا كان أم جماعيا[1]

وفيما يخص قراءة الصورة الفوتوغرافية، فيرى " Barthes" أن كل صورة فوتوغرافية توحي بمجموعة من الدلالات اللاثابتة، بمعنى أن قراءة الصورة الواحدة يتعدد نظريا بتعدد القراء إلا أن اختلاف القراءات ليس مفتوحا إلى ما لانهاية، بل يرتبط بالمعارف المستثمرة في الصورة، من معارف لغوية، أنتروﻻوجية، تجريبية وجمالية[2]

فالصورة الفوتوغرافية باعتبارها رسالة أيقونية تحتوي على معنيين: المعنى الحقيقي والذي يجيب على السؤال ماذا ترى في الصورة؟ بمعنى وصف الصورة أما المعنى الثاني فيسمى المعنى المجازي وهو الذي يجيب على السؤال فسر الصورة، والمعنى الحقيقي لا يختلف بين متلقي الرسالة البصرية في حين أن المعنى المجازي يختلف من شخص لآخر حول نفس الرسالة وذلك راجع لاختلافات سيكولوجية وثقافية وإيديولوجية بينهم.

[1] بوقربة الشيخ، ص99
[2] قدور عبد الله ثاني ، ص32

الإطار التطبيقي

نبذة عن الأزمة السورية

التحليل السيميولوجي للصور

نتائج الدراسة

توصيات و إقتراحات

نبذة عن الثورة السورية :

كانت بداية شرارة الأزمة السورية في مدينة درعا جنوب سوريا حيث قام مجموعة من الأطفال المتأثرين بحركة الربيع العربي بكتابة شعارات مناهضة للنظام على جدران مدرستهم مما أدى إلى اعتقال 16 طفلا منهم هذا ما أدى إلى حالة من السخط الشعبي الكبير و حالة من الغليان في أنحاء المنطقة إثر الاعتقالات العشوائية، مما اشعل الاحتجاجات في درعا و منها بدأ ناشطون سوريون و جهات معارضة مختلفة بالدعوة إلى "يوم الغضب السوري"، في أنجاء البلاد يوم 15 مارس 2011، متأثرين بالثورة التونسية و ثورة 25 يناير المصرية، و اسسوا لنشر دعواتهم صفحة على موقع الفيس بوك الالكتروني إلا أنه هوية مؤسسيها ليست معروفة على وجه التحديد، و تلبية لهاته الدعوات خرج العشات يوم الثلاثاء 15 مارس 2011 بعد صلاة الظهر من الجامع الأموي في دمشق مرددين هتافات و شعارات تطالب بالحرية، لكن سرعانما جاء الأمن و اعتقل العديد من المحتجين كما أطلق الرصاص الحي اتجاه المتظاهرين مما أدى إلى اشتباكات عنيفة راح ضحيتها 150 قتيل، هذا بمحافظة درعا لتنتشر الاحتجاجات و تعم سوريا كلها يوم 25 مارس تحت شعار "جمعة العزة".

في 31 مارس ألقى الرئيس السوري بشار الأسد خطابه الأول منذ بدء الاحتجاجات و تحدث فيه عن اصلاحات يستلزم بتنفيذها لإرضاء المحتجين التي كانت في البداية مطالبهم سياسية فقط، إلا أنهم طورا تلك المطالب إلى الإصرار على سقوط النظام في مواجهة ردة فعل النظام العنيفة يواده حركة تمرد مسلحة كبيرة إلى جانب استمرار المظاهرات السلمية.

كما أثارت وحشية قوات الأمن ردة فعل مسلحة من قبل مجموعات غير رسمية بالإضافة إلى الجيش السوري الحر الذي وجه ضربات قاسية لنظام الحكم يشن بدوره هجوم كبير على حماة كذلك تم اكتشاف مقابر جماعية قرب مدينة درعا هذا ما دفع مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة إلى تأسيس لجنة تحقيق مستقلة.

ومع تصاعد العنف أكثر أطلقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على الصراع السوري تسمية "الحرب الأهلية"، حيث كان عام 2012 أكثر دموية حتى الآن في الثورة ضد نظام الأسد في مدينة حلب، إحدى أكبر المدن السورية حيث اتهم النظام القوى الإقليمية كالسعودية و تركيا،

و قطر بمحاولة تدمير البلاد و تعهد بوضع حد سريع لهذه الحرب ضد بلاده، تزامن هذا التهديد مع اتفاق عدد من اللاجئين بشكل هائل إلى البلدان المجاورة.

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام المسمى بـ داعش ظهر في سوريا بشكل متزامن مع تحرير "الرقة" و خروج النظام منها دون قتال ليأتي داعش و يعين عن إمارة إسلامية في "الرقة"، و بدا بفرض أنماط حياة متخلفة و متوحشة باسم الإسلام و من أهم صفات هذا التنظيم النزعة التكفيرية القوية، لتدخل الصراع السوري كطرف من الأطراف العديدة التي اتخذت من هذا الصراع بيتا لحماية مصالحها، فالأزمة السورية منذ اندلاعها إل يومنا هذا سيطرت عليها رؤيتين للحل لا ثالث لهما هذا ما أطال أمدها فالأولى مثلتها المعارضة السورية التي ترى في موقفا روسيا و إيران الرافضان للثورة جزء من المشكلات و ليس حلا، و على ... ترى السلطة الحاكمة بأن موقف الولايات المتحدة و بعض الدول الغربية كفرنسا و بعض دول الخليج منها السعودية و قذر إضافة إلى تركيا الداعمة للثورة جزء من المشكلة أيضا[1].

ليبقى الحل الثالث و الاحتمال الأخير في حالة تعدت الجهتين هو تقسيم سوريا إلى مقاطعات طائفية كالمقاطعة السنية في وسط سوريا، و العلوية على ساحل البحر المتوسط، و الدرزية في جنوب سوريا، و الكردية شمال شرق سوريا، و هذا الخيار يبرز بقوة إزاء ما يثار حول إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط وفق مقص المصالح أو ما يسمى باتفاقية "سايس بيكو"، الجديدة.

[1]- www.wikipedia.com

صورة الطفل السوري إيلان الكردي

تحليل الصورة الأولى : للطفل السوري إيلان:

المستوى الوصفي : الرسالة عبارة عن صورة أخذت من موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، تحت اسم الصفحة الخاصة بالدكتور فيصل القاسم صحفي و مقدم برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة الفضائية، حيث تم تحميل الصورة بها في تاريخ 03 سبتمبر 2015.

كانت الصورة في الجهة اليسرى من الصفحة و أخذت حيز متوسط و عنوانها :

"سمعنا بأن امرأة دخلت النار بسبب قطة، أما في البحار فهناك أطفال يغرقون ويدخلون الجنة بسبب كلب".

كان عدد المعجبين بهذه الصورة 8000 و عدد التعليقات 2700 و العدد الذي قام بمشاركة هذه الصورة و إعادة نشرها في مختلف الصفحات هو 6715.

المستوى التعيني :

الصورة جاءت على شكل مستطيل مقاساته هي : طولها و عرضها

توضح الصورة جثة الطفل الغريق "إيلان الكردي" ملقى على شاطئ بودروم بتركيا مرتديا قميصه الأحمر و سروال قصير أزرق غامق و خذاء باللون الأسود و خلفه أمواج البحر.

كما أن الصورة خالية من أي دلالات ألسنية تعبر عن المظهر.

كما أن الصورة الملتقطة بشكل واضح و جلي و نوعية الصورة جيدة من زاوية مقربة حيث يقع نظر المتلقي مباشرة على كامل الصورة و بالأخص جثة الطفل "إيلان".

المستوى التضميني :

هذه الصورة التي شغلت العالم للطفل الممدود دون حراك و وجهه إلى الأسفل على شاطئ البحر بالطريقة التي عادة ما يحب الأطفال النوم عبرها و لكن تلاطم الأمواج على وجهه دون رد فعل منه يشير إلى أنه فارق الحياة، جاءت هذه الصورة لتختصر معاناة ملايين اللاجئين السوريين الذين مزقت الحرب بلادهم فلجأوا إلى الهجرة من سوريا برا و بحرا.

وردت هذه الصورة في شكل مستطيل و ذلك لإراحة العين و التدقيق في تفاصيلها و قد التقطت نظرا حقيقية و تعطي طابع للجمهور بأن يكون شاهدا على الحدث.

الصورة لا تحتوي على أي دلالات ألسنية و عدم وجودها يجعل المشاهدين يدققون فيها لفهم معانيها كل حسب قراءته و ميولاته لأن الرسالة الألسنية تدعم مضمون الصورة و تسهل على مشاهديها فهمها.

الطفل الذي كان يلبس سروال أزرق اللون و قميص أحمر و حذاء ضغير أسود هو الطفل "عيلان شو"، أو ما أصبح يسمى "إيلان الكردي"، ذو 03 سنوات من مدينة كومالي عين العرب السورية على الحدود التركية و التي شهدت دمارا كبيرا بعد مواجهة قاسية وقعت فيما بين المقاتلين الأكراد و قوات تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، مما دفع بمعظم السكان إلى النزوح إلى تركيا و منها كانت الوجهة للعائلة الكردية نحو كندا حيث توجد عمة الطفل "إيلان الكردي" قيمة الكردي، و التي كانت قد تقدمت بطلب لجوء لشقيقها في جوان الفارط حيث تم رفضها من طرف السلطات الكندية لمدينة "فانكوفر" الكندية، إلا أن الموت باغت العائلة لأخذ معه الأم و الشقيق الأكبر لإيلان و إيلان و 12 مهاجرا سوريا آخر من أصل 23 شخصا كان قد استقلوا قاربين منفصلين بعدما انطلقوا من شبه جزيرة بودروم التركية في اتجه جزيرة "كوس" اليونانية، و قد كانت بداية قصة إيلان تحوله من صورة طفل غريق إلى أيقونة عالمية من خلال تغريدة نشرت مرفقة بعنوان بالتركية بمعنى "الإنسانية تلفظ على الشاطئ" لتنتشر كالنار في الهشيم عبر مواقع التواصل الاجتماعي و كل الوسائل الإعلامية الأخرى و إن المتأمل للصورة يدرك منذ البداية أنها عبارة عن صورة بسيطة ملتقطة بعدسة مصور هاوي، صورة ملتقطة بزاوية أمامية لم يبذل المصور جهدا كبيرا لالتقاطها و لعل من أسباب تحول الصورة إلى أيقونة عالمية هي خلوها من الدم و الرعب الذين تعج بهما مختلف صور الأطفال في الحروب حيث لا أثر على جثته اي تعذيب أو دم مظهرا فضيلة أو رحمة الموت في البحر على موت تحت تفجير القنابل و القصف أو الموت بأبشع الطرق، حتى أن تداول الصورة و وصولها إلى العالمية إذ لم تخلوا صحيفة أن قناة لم تدرج صورة الطفل التي هزت البشرية جمعاء و ماجعلها تصل إلى العلمية عدنم معارضتها و أخلاقيات المهنة الصحفية التي تدعوا إلى عدم نشر جثث الأطفال و المصابين أو المعرضين للعنف أو التعنيف.

بالإضافة إلى المكان و المحتوى و التوقيت يلعب دورا دبيرا في جعل الصورة أكثر تأثيرا حيث تزامن نشر الصورة و نهاية العطلة الصيفية و موعد الدخول المدرسي و عودة الأطفال من الشواطئ إلى المدارس ، ليكون "إيلان" الطفل الوحيد الذي بقي على الشاطئ.

لذا كان للصورة ذلك التأثير القوي بل أقوى من كل أشكال الاحتجاجية التي ابتدعها السوريين لإيصال مأساتهم للعالم.

باعتبار أن ألألوان في الصورة تعبر عن افكار و أساليب متنوعة و جذابة تعمل على جذب انتباه القارئ و التأثير فيه فإن الصورة التي بين أيدينا اليوم يمتزج فيها لونين الأزرق الغامق و الأسود و الأحمر المتمثل في قميص الطفل "إيلان" و من دلالات اللون الأحمر أنه لون النار في الواقع و يرمز إلى العنف كما يرتبط بلون الدم، و قد كان رمز للمذابح و المجازر، هذا ما تعبر عنه الصورة أن المجازر و المآسي في سوريا دفعت بشعب السورب إلى الفرار بحثا عن الأمن و الأمان، كما يمثل اللون الخطر أن الوضع في سوريا وصل مرحلة الوضع الذي مازال من سيء إلى أسوأ.

أما عن اللون الأزرق المتمثل في لون سروال الطفل، فإنه سيميولوجي اللون الأزرق يدعوا إلى التأمل و التفكير العميق لأن الملف السوري اليوم و بعد خمس سنوات لابد له من حل جذري و سريع لذا وجب على المجتمع الدولي التدخل لإرساء السلم في سوريا فالصورة وضعت هيئة الأمم المتحدة و جميع حقوق الإنسان في موقف محرج لأن الكارثة السورية هي الأكثر عنفا في عصرنا الحالي.

كما أن اللون الأزرق الغامق يرمز إلى الكسل و الخمول و تهاون الوطن العربي الذي لا يعرف غير التنديد و الاستنكار فالضمير العربي في حالة كسل و خمول دائمة كما قال أحد المعلقين على الصورة أن الضمير العربي صحا عند مقتل محمد الدرة سنة 2000 و صحا اليوم عند مقتل أيلان أي أنه كل 20 سنة يفيق الضمير العربي ليتحصر و يبكي على الأطفال و يعود إلى سباته.

أما عن اللون الأسود في حذاء الصغير يدل على الموت و الحزن و الحداد ز التشاؤم و الحرب، فشبح الموت الذي هرب منه إيلان في سوريا في كوباني طارده في البحر ليجعله رمزا للظلم و المعاناة و القهر الذي يعاني منه السوريين سواء في الداخل أو الخارج، أن

اللون الأسود مازال يمثل الظلام الذي تتخبط فيه سوريا إلا أن ينجلي الصبح و تشرق معه شمس الحرية و الأمن.

و ستبقى صورة إيلان الصورة الأكثر تأثيرا و التي ستشكل منعرجا خطير بالنسبة للأزمة السورية على غرار ما خلفته الصورة الأكثر تأثيرا على مر التاريخ من تغييرات مثلما حدث في الفيتنام حيث أن صورة الطفلة الفيتنامية "كيفان" التي تم التقاطها عام 1972 بعدسة المصور الصحفي "نيك أوت" حيث ظهرت الطفل عارية تجري نحو الكاميرا و هي تصرخ من احتراق جسدها بعدما ألقت الطائرات الأمريكية قنبلة على قريتها لتنتهي الحرب بعدها لما سلط الإعلام الضوء عليها لتكون نقطة نهاية في تاريخ هذا الصراع كذلك الحال مع صورة "إيلان" و التي ستحدث تغيير كبير في حجم الصراع السوري عاجلا أو آجلا لما للصورة من أبعاد سياسية كبيرة و خاصة أن الموقف التركي إزاء الأزمة السورية معروف فالصورة التي نشرتها الوكالات التركية جاءت لتعزف على الوتر الحساس للإنسانية و بالتالي تستنجد بالعالم و تثير استعطاف لدعم الثورة السورية و رحيل الأسد هذا ما يخدم تركيا خاصة أن سوريا كانت و لازالت نقطة صراع بينها و بين إيران التي تحاول فرض سيطرتها على المنطقة و كذلك فهنالك مشكل الأكراد الذي تبدي الحكومة التركية حساسية تجاهه خوفا من قيام ما يسمى بـ "كردستان الكبرى" التي تشكل ورقة ضغط على الحكومة التركية.

أما من الجانب الأوروبي فإن الصورة عززت من تواجد اللاجئين في أوروبا و خاصة بعد ترحيب ألمانيا و بالأخص من رئيسة الوزراء "أنجيلا ميركل"، التي أعطت لقضية اللاجئين الأولوية الكبرى و دعت الاتحاد ألأوروبي إلأى التدخل من أجل تقسيم اللاجئين النازحين من تركيا إلى دول الاتحاد و بالتالي كانت بمثابة حبل نجاة للعديد من السوريين حيث تشير تقارير منظمة الأمم المتحدة إلى أن نحو 340 ألف لاجئ وصلوا إلى أوروبا خلال 07 شهور أغلبهم سوريون في هجرة وصفت بأنها الأسوأ في القارة منذ الحرب العالمية الثانية من بينهم 200 ألف وصلوا إلى اليونان و 110 ألف دخلوا إلى إيطاليا كما تفيد إحصائيات المجلس العالمي لحقوق الإنسان أن أزيد من ألفي سوري قد غرقوا في البحر المتوسط أثناء محاولتهم العبور إلى أوروبا منذ 2011 و ذلك راجع إلى الفشل العالمي حماية اللاجئين السوريين

يترجم الآن إلى أزمة في جنوب أوروبا فموضوع اللاجئين أصبح مطروح على أعلى مستوى في أوروبا و مما لاشك فيه أن الصورة ستشكل عنصر ضغط على السلطات الأوروبية خاصة أنها ظهرت في فترة شهدت العديد من الأحداث المأساوية منها وفاة 871 لاجئ سوري اختناقا داخل شاحنة في النمسا بعدما شددت هاته الأخيرة إجراءاتها على اللاجئين لعبور الحدود و عرقلة نقلهم داخل أوروبا.

صورة الطفلة هويدا عدي

تحليل الصورة الثانية :

المصدر: موقع التواصل الإجتماعي "فيس بوك" صفحة معاناة اللاجئين السوريين حول العالم"

التاريخ: 02 أفريل 2015.

الرسالة هي صورة ملتقطة للطفلة السورية "هويدا عدي"، البالغة من العمر 04 سنوات في إحدى مخيمات اللاجئين في تركيا.

عنوانها :

جاءت الصورة في موقع مرافقة للعنوان التالي :

"الصورة ألكثر تأثيرا لعام 2015 صورة طفلة سورية عندما صورها أحد الصحفيين كانت تظن بأن الكاميرا سلاح فرفعت يديها".

المرسل : الصورة التقطها أحد المصورين الصحفيين التركيين يدعى "عثمان صيغيرلي" في أحد المخيمات التركية، بمحيم "أضنة" للاجئين السوريين، و قد تم تداولها بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي و أحدثت ضجة كبيرة خاصة على موقع الفيسبوك.

الحيز: أخذت الصورة حيز كبير على يسار الصفحة.

الصورة نالت إعجاب 390 شخص و 149 تعليق، و 720 عدد المشاركة.

- فتاة السورية رافعة يديها في وضعية الاستسلام.
- ملابس رثة و متسخة.
- الأشجار.

مقاربة نسقية :

النسق من الأعلى :

-أسباب التقاط الصورة : جاءت هذه الصورة لتكريس معاناة اللاجئين السوريين و حالة المزرية التي آلت إليها هاته المخيمات و الوضع الإنساني المتدهور كل هذا بسبب الحرب الدائرة في سوريا، و الصورة التقطها مصور صحفي تركي بغية استعطاف الرأي العام الدولي

لتأييد الثورة السورية و التي لاقت مساندة من طرف السلطات التركية .

المرسل و علاقته بالمستقبل :

ليس خفيا اليوم على العام موقف تركيا من الحرب السورية و دعمها للثورة السورية ضد حكم بشار الأسد.

البث:

جاءت الصورة في الوقت الذي عرفت فيه أزمة اللاجئين السوريين ذروتها في الساحة الدولية خاصة مع هجرة اللاجئين إلى أوروبا.

التأثير :

هاته الصورة من أكثر الصور تأثيرا هذا حسب كثرة تداولها عبر مختلف وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في نشر هاته الصور على نطاق عالمي و بسرعة فائقة كما ساهمت في تسليط الضوء على أزمة اللاجئين و وضعيتهم المزرية.

مقاربة سيميولوجية :

مجال البلاغة الرمزية في الصورة :

تعابير وجه الطفل : إن أول ما يلاحظ هي تعابير وجه الطفلة حيث ظهرت الطفلة و قد زمت شفتيها و فتحت عينيها حيث بدا الخوف مرتسما على وجهها، بعد أن ضنت أن عدسة الكاميرا فوهة بندقية موجهة إليها فقامت برفع يديها في وضعية استسلام مقلدة ما كانت تراه، فمن المعروف أن الطفل يقوم بتقليد الكبار و الاقتداء بهم هذا إن دل إنما يدل على الرعب الذي يعيشه المجتمع السوري و الذي نرى تأثيره اليوم على نفسية الأطفال اللاجئين و لباس الفتاة تمثل في قميص امتزج فيه اللون الرمادي الذي يعبر عن الغموض الذي تلف قضية اللاجئين إلى أين؟، و متى؟ غموض حول إذا ما أمكن العودة إلى الوطن أو لا، كذلك اللون الأبيض لكن متسخ دليل على نقاء و براءة الأطفال، و يرمز على تشويه هاته البراءة سواء من الرعب و الخوف الذي عاشته جعل أطفال سوريا يحملون الهم و الحزن قبل أوانه، كذلك فإن الأبيض دليل على الحضارة و الأصالة فسوريا بلد الحضارة.

-كذلك اللون الأصفر يرمز إلى الذبول و الحزن للأطفال في مرحلة النشاط و الحيوية نرى في أعينهم الحزن و الخوف.

-اللون الأزرق ظهر في خلفية الصورة متمثل في براميل المياه حيث تدنى في هاته المخيمات مستويات المعيشة إلى أقصاه، و اللون الأزرق يرمز إلى التأمل و التعمق في حالة التي وصلت إليها هذه المخيمات.

-الأشجار التي تدل على موقع المخيم الذي تصعب في الحياة خاصة في الشتاء و الأشجار ترمز إلى الثبات و الامتداد و البقاء و لونها الأخضر يرمز إلى العطاء و النماء و الأمل في العودة إلى سوريا.

المستوى التقديري :

الصورة توضح معاناة و البؤس الذي يعيشه السوريون الذي تجسد في صورة الطفلة "هويدا عدي" التي رفعت يديها خوفا من الكاميرا لاعتقادها أنها سلاح مما دفعها إلى رفع يديها في الهواء استسلاما، و قد بدا الخوف في عينيها و هي تحاول عض شفتيها لمنع نفسها من البكاء لأنه عادة ما يجري الأطفال و يخبئون وجوههم أو يبتسمون عندما يرون الكاميرا، إلا أن أطفال سوريا استثناء، جاءت الصورة خالية من اي دلالات ألسنية تعبر عن المظهر.

كما أن الصورة ملتقطة بشكل واضح وجلي و بزاوية مقربة بحيث تركز على تفاصيل حتى ملامح الوجه. 7

المستوى التضميني :

الصورة التي يرجح أنها ستوصل المصور "عثمان صيغرلي" إلى استلام جائزة "politzer prize" التي هي عبارة عن مجموعة من الجزوائز و المنح تقدمها سنويا جامعة كولومبيا بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية ، في كمجال لخدمة العامة الصحافة و الأدب و الموسيقى و التي مولت في الأساس بمنحة من الرائد الصحافة الأمريكية "جوزيف بولتيرز"، التي تمنح في شهر "ماي" من كل عام منذ عام 1917.

هي صورة للطفلة "هويدا عدي" البالغة من العمر 04 سنوات التي كانت تعيش في مخيم "أطمة" للاجئين في تركيا مع أمها و ثلاث من أخواتها، بعد أن لقي والدها مصرعه في مذبحة حماة عام 2012 المدينة التي تعرضت إلى الكثير من القصف و الدمار/ منذ شهر ديسمبر 2012، و خاصة بعد زيادة المعارك بين الجيش النظامي و المعارضة مما تسبب في

حدوث الكثير من المجازر و وفاة مئات المدنيين و الذين وصل عددهم إلى 200 الف شخص.

وردت هاته الصورة في شكل مستطيل و ذلك لإراحة العين و التدقيق في تفاصيلها عبر زاوية مقربة التي اتخذها المصور لتظهر تفاصيل أكثر.

كما أنها جاءت خالية من الدلالات الألسنية التي تساعد في حصر تأويل الصورة و تحليلها.

الصورة التقطها المصور عثمان صيغرلي مصور صحفي تركي في مخيم "أطمة" لكتابة مقال صحيفة حول أوضاع اللاجئين السوريين في تركيا، التي عرفت موقف المؤيد الأخلاقي اتجاه اللاجئين السوريين و موقفها ضد نظام بشار الأسد، فتركيا التي تسعى لإعادة إحياء ما يسمى بالدولة العثمانية و للاعتبارات كثيرة منها أن سقوط نظام بشار الأسد يعطي تركيا فرصة كبيرة لإثبات وجودها كقوة إقليمية بالمنطقة فرضت سلطتها و نفوذها ضد المد الشيعي الإيراني، فتحت حدودها أمام الآلاف من السوريين النازحين إليها من الرعب والخوف الذي يعيشونه كل يوم.

إلا أنه ومع تزايد تدفق اللاجئين إلى تركيا بعد 05 سنوات من الحرب تردت الأوضاع في المخيمات مع تناقص في الإعانات التي كانت تقدم إليه من طرف الجمعيات الإنسانية، فهناك مليون طفل سوري بحاجة إلى المساعدات الإنسانية بمختلف صورها الطبية و النفسية و الأسرية ناهيك عن التعليم بمختلف مراحله، و ذلك بعد أن تعرضت نحو 25% من المدارس داخل سوريا إلى التدمير ثم استخدامها كملاجئ علاوة على آلاف من الأطفال في المخيمات الذين حرموا من حقهم الطبيعي في التعليم و أنه هناك نحو 11.6 مليون سوري في حاجة عاجلة إلى مياه الشرب و الصرف الصحي، هذا حسب بيانات منظمة "اليونيسيف" التابعة للأمم المتحدة.

صورة الطفلة التي أبكت الملايين من الناس و أصبحت حديث، عندما قمت الصحفية نادية أبو شعبان من غزة بوضعها في موقعها لتتناقلها و تنشرها كل مواقع التواصل الاجتماعي و خاصة الفيسبوك، حيث أثبت للعالم عجزه عن حل القضية السورية و جعلت الكل يتساءل حول من علم هويدا أن ترفه يديها للاستسلام؟ ، فأربع سنوات هي وقت كافي لطفل عادي كي يتعلم الكلام، العدو ، الألوان، لا الرصاص و فوهات الأسلحة، فعيون الأطفال الصغار

هي التي تفضح ما بداخلهم بمنتهى البراءة، فلابد أن "هويدا" مرت بتجربة قاسية من هذا النوع من التجارب تبقى مع الطفل حتى تصبح الجزء المهيمن على وعيه و يمنعه من التركيز و يصبح يتكرر عليه كذكريات ماضي شديد الأثر عليه بحيث تحفيز في داخله حالة من الرعب الشامل، هذا ما ارتسم على ملامح "هويدا".

و استسلامها بتلك الطيقة ما هو إلا اقتداء للكبار عبر مشاهدة تكررت أمامها، كذلك فإن التنشئة الاجتماعية للبنت في الوطن العربي التي تربت على الخضوع و الاستسلام و سيطرت الرجل عليها، جعلت رد فعلها يكون بتلك الطريقة المأساوية ، لتبقى صورتها من اكثر الصور تأثيرا حتى أن المعلقين في الفيسبوك شبهوها بصورة لأفغانية ذات الإثني عشر سنة صاحبة العينين الخضراوين الثاقبتين للمصور "ستيف ماكولي" ، حيث مثلت صورتها رمزا لما يقاسيه أطفال الحروب و اللجوء في كل أنحاء العالم.

صورة عبد الحليم عطار

الصورة الثالثة :

وصف الرسالة :

المرسل : هذه الصورة مأخوذة من موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك من صفحة "شبكة القدس الإخبارية".

الرسالة : صورة للاجئ سوري بلبنان يبيع الأقلام حاملا ابنته على كتفه.

لاقت الصورة إعجاب بـ 906 و تعليقات جاءت 175 كذلك تم نشرها و تداولها بـ 100 مشاركة.

عنوان الرسالة :

جاءت الصورة بتاريخ 30 أوت 2015 تحت عنوان قصة "بائع الأقلام"، التي أبكت صورته الملايين.

المرسل: "جيسر سيمونارسو" ناشط إيسلندي الذي نشر صورة الأب السوري مرفقة مع إشعار ببدأ حملة التطوع لجمع مبلغ 05 آلاف دولار، إلا أن المبلغ جمع في غضون 30 دقيقة من الوقت المحدد بـ 24 ساعة، ذلك على موقع indiegoge.

محاور الرسالة :

الإطار : جاءت هذه الصورة ضمن إطار مستطيل.

الحيز : الحيز الذي خصص للموضوع هي 04 صور تم نشرها من زوايا مختلفة إلا أن الصورة الأهم جاءت إلى الجهة اليسرى و أخذت حيز كبير.

التنظيم الأيقوني:

صورة هي للاجئ سوري يحمل ابنته النائمة على كتفه خلال بيعه للأقلام، إذ يظهر و ملامح الهم و الحزن بادية على وجهه، بتعابي وجه تدعل كل من يراه يتعاطف معه و خاص مع حمله لابنته التي تبدوا منهكة من التعب مرتديان ملابس تدل على الحالة المعيشية التي يعيشانها، التي أجبرته على بيع لجمع قوته حتى و إن كان ببيع الأقلام الزرقاء لا يسد حاجته، إلا أنه يبقى أحسن من التسول، كما يوجد وراءه في الخلفية سيارة رمادية اللون.

مقاربة نسقية:

النسق من الأعلى :

أسباب التقاط الصورة :

التقطت الصورة في إطار إعداد حملة تبرعات لإغاثة عائلة سورية قام بها ناشط إيسلندي على موقع indiegoge كالتفاتة إنسانية ومبادرة حسنة لمساعدة اللاجئين السوريين كذلك لتذكير الجمعيات الإنسانية و مجلس الأمن في تقصيرهم اتجاه القضية السورية بعد 05 نوات من المعاناة.

المرسل و علاقته بالمستقبل:

كما سبق أن ذكرنا أن الصورة مأخوذة من صفحة "شبكة القدس الإخبارية"، على موقع الفيسبوك، لكن المرسل الأول و الحقيقي هو الناشط الإيسلندي "جيسر سيمونارسون"، في إطار حملته لجمع تبرعات بقيمة 05 ألاف دولار خلال 15 يوما، إلا أن المبلغ تم جمعه في غضون 30 دقيقة ليتجاوز حجم التبرعات لـ 75 ألف دولار في يوم واحد لتصل إلى ما قيمته 150 ألف دولار.

النسق من الأسفل :

النشر: أول ما تم نشر الصورة كانت عبارة هاشتاغ #Buy pens "اشتروا الأقلام"، ليتم تداولها عبر الفيس بوك و مختلف مواقع التواصل الاجتماعي حيث أن معظم التبرعات جاءت من موقع الفيس بوك الذي تفاعل رواده مع الصورة بطريقة جد مدهشة حيث بلغت التبرعات عبر الفيس بوك حوالي 22 ألف دولار.

التأثير :

لقت قصة بائع ألأقلام صدى كبير على مستوى العلم بفضل خاصية وسائل التواصل الاجتماعي التي نشرت قصته في غضون دقائق للعالم أجمع و بالتالي أصبح "عبد الحليم عطار" رمز للتضامن العالمي و بمثابة بسمة أمل لمختلف اللاجئين الذين يتمنون أن يلاقوا مبادرة مثل ما حصل مع عبد الحليم.

مقاربة سيميولوجية :

مجال البلاغة الرمزية في الصورة :

تضم هذه الصورة مجموعة من المعاني الخفية ومنها:

*الأب: تعابير الوجه توحي بالهم و الحزن الشقاء و كذلك اللحية زينة الرجل إلا أنها هنا تدل على الفقر.

*حمل ابنته على الكتف تحمل مسؤولية و حفاظ على الأمان الملقاة على عاتقه.

*وجود البنت مع أبوها في الشارع دليل على غياب الأم، و على الحمل المضاعف الذي يتحمله الأب.

*يبيع الأقلام التي ترمز إلى عزة النفس و التعفف عن التسول و نخوة الرجل العربي.

*الأقلام و تعني كتابة التاريخ كذلك ترمز إلى أن سوريا بلد الحضارة عريقة، أهل الشام ذوي علم بمعنى حمل العادات و التقاليد و الموروث الثقافي فهو بمثابة إرث يجب المحافظة عليه و تزداد المسؤولية في غربة حيث أن الإنسان يمثل بلده.

*أما عن الألوان نجد مزيج بين الأزرق و الرمادي في ملابس الأب فالأزرق يرمز إلى التأمل و التفكير العميق و تحمل المسؤولية في توفير قوت يومه أما الرمادي فمن دلالاهه أنه يرمز إلى الغموض الذي يلف مستقبل اللاجئين السوريين، وكذلك إلى الحياد فأغلب اللاجئين لا ناقة لهم و لا جمل في هذه الحرب.

ملابس الطفلة امتزج فيها اللون البرتاقالي و الذي أصله مزيج بين الأحمر و الأصفر حيث يأخذ من الأحمر دلالاه العاطفية الدفء في حضن الأب سندها الوحيد و يأخذ من الأصفر دلالاته منها الحزن الذي خلفته الحرب في نفسية الأطفال السوريين.

أما عن قميص الفتاة جاءت فيه ألوان عديدة منها الأبيض الذي يرمز إلى نقاء و براءة الأطفال و طهارته و هو لون فرح أما اللون الوردي فهو أنثوي دليل على أنوثة و الفرح و السعادة.

السيارة لونها رمادي دليل الرسمية و الحرية و السيارة في حد ذاتها ترمز إلى التطور العلمي و الحداثة في مواجهتها القلم الذي عجل على قدم الحضارة و التاريخ الذي مازال يحاول الصمود في وجه التطور العلمي و المعاصرة.

المعنى التقريري :

تعبر الصورة في معناها الأول عن الأب بائس يحاول جمع قوت يومه ببيعه للأقلام في مشهد يعكس واقع اللاجئ السوري في لبنان و مكافحته لإيجاد عمل و رعايتته لإبنته في نفس الوقت بطريقة ارتسمت كلها على ملامحه التي تلفت النظر و كانت السبب وراء تنظيم حملة تبرع التي قام بها الناشط الإيسلندي.

المعنى التضميني :

إن أول ما يشد العين في الصورة هي ملامح الردل "عبد الحليم عطار" ذلك اللاجئ السوري الفلسطيني غادر منزله في مخيم اليرموك منذ 03 سنوات و لجأ إلى لبنان مع ولديه، عبد الإله(09 سنوات)، و رنيم (04 سنوات)، بعد أن طلقته زوجته و اتجهت نحو مصر مع عائلتها ليتكفل بولديه لوحده، و تأمين متطلبات الحياة الإنسانية لأسرته الصغيرة من خلال بيع الأقلام في الشارع و خاصة أن اللاجئين في لبنان يتعرضون إلى انتهاكات خطيرة فحسب تقرير أصدرته مؤسسة اللبنانية الديمقراطية لحقيق الإنسان "لايف"، "life" حول أوضاع اللاجئين السوريين في لبنان التي اعتبرت أن اللاجئين في ندمعتقل كبير و أن حقوق اللاجئين تتدهور عام بعد عام بشكل دراماتيكي، حيث أن كافة حقوقهم مهضومة سواء من قرارات الحكومية الجائرة و عشوائية أو من خلال الأفعال التعسفية و غير القانونية التي تمارسها الأجهزة الأمنية اللبنانية و كذلك حملات التحريض الإعلامية و العنصرية ضد اللجئين السوريين بالإضافة إلى حرمانهم من حق العمل و لتقاضي بقرار من الحكومة اللبنانية حيث دعت المؤسسة اللبنانية المفوضية العليا لشؤون اللاجئين و الجهات الدولية المساهمة لزيادة مساعداتها من خلال منظمات المجتمع المدني العاملة في لبنان و كذلك بالضغط على الحكومة اللبنانية لوقف كافة أشكال الانتهاكات ضد اللاجئين السوريين حيث أنه حسب إحصائيات الأمم المتحدة فإن 1.1 مليون سوي لجئوا إلى لبنان منذ 2011 هربا من النزاع الدامي الذي تشهده سوريا.

ليبقى عبد الحليم واحد من اللاجئين لسوريين الذين أصبحوا رمزا للتضامن العالمي حيث أنه من حملة "جيسر سيمونارسون" التي أطلقها بغية جمع مبلغ 05 آلاف دولار لعائلة عبد الحليم، إلا أن كم لتعاطف مع عبد الحليم فاق التوقعات و استطاعت الحملة جمع 150 ألف

دولار ساعدته في شراء مطعم و مخبزة ليساعد في توظيف 15 سوري للعمل معه هذا وبعد دفعه للحكومة اللبنانية حق ٱقامة مع الاعلم أن مبلغه لم يستلمه كليا، لاقت هاته الالتفاتة استحسان الجميع و أعطت أمل للسوري في أنه يمكن لمبادرة مثل هذه أن تنقذ الآلاف ممن يعانون الويلات و هم متغربون عن بلادهم.

صورة الأب السوري

تحليل الصورة الرابعة :

وصف الرسالة :

المرسل : أخذت هذه الصورة من صفحة الإعلامية "خديجة بن قنة"، على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك إلا أنها التقطت عن طريق مصور هاوي لأحد اللاجئين السوريين.

الرسالة :

عنوان الرسالة :

الصورة جاءت مرفقة بعنوان "يوما ما سيصبح هذا الطفل الذي يهدئ من روعلا ابيه شابا في العشرين... ، ماذا سيقول عندما يرى هذه الصورة؟ هل سيسامح المجرمين؟".

حضيت الصورة بـ 46 ألف إعجاب و 7162 مشاركة و 16 ألف تعليق.

نوع الرسالة :

هي صورة ملتقطة لإبن يواسي أباه في احد المخيمات المخصصة للاجئين السوريين التقطها أحد الهواة لإبراز المعاناة اللاجئين السوريين النازحين من سوريا جراء الحرب الدامية هناك.

تاريخ الرسالة و ظروف إبداعها:

20 نوفمبر 2015، و هو تاريخ إدراجها في صفحة الإعلامية الجزائرية "خديجة بن قنة".

محاور الرسالة:

الإطار : جاءت على شكل مستطيل مع العلم أن الشكل و الحجم و مقاسات في لمواقع يمكن لأي شخص تعديلها و ليست بالضرورة نفس المقاسات.

الحيز: أخذت حيزا كبيرا إلى يسار الصفحة.

التنظيم الإيقوني:

- الأب و هو في حالة انهيار.
- قطعة الخبز التي قدمت له كهدية .
- الإبن و هو يهدئ من روع أبيه.
- رفع اليد للمواساة.

– المرأة بالحجاب في خلفية الصورة.

– الفراش الجاهز الذي يقدم للاجئين الجدد كهبة من طرف الجمعيات الإنسانية.

النسق من الأعلى :

أسباب التقاط الصورة :

تجسيد ما يمر به اللاجئ السوري و اختياره للجوء كحل إنما هو اختيار أحلى المرين فهو قرار مصيري أجبر على اتخاذه.

كذلك هذا النوع من الصور التي تعد من اكثر الصور لمؤثرة تدفع المجتمع الدولي و جمعيات حقوق الإنسان إلى المساهمة في إغاثة اللاجئين.

مرسل الصورة و علاقته بالمستقبل:

أخذت هذه الصورة من جدار الإعلامية الجزائرية "خديجة بن قنة" عن موقع الفيس بوك إلا أن ملتقط الصورة شخص هاوي كان في الوقت و المكان المناسب ليأخذ صورة اختزلت معاناة أجيال من الطفولة إلى الكهولة في حرب لم ترحم لا صغير و لا كبير.

النسق من الأسفل:

البث: نشرت هاته الصورة عبر كل مواقع التواصل الاجتماعي منها الفيس بوك و حتى عبر جرائد و وسائل إعلامية أخرى بحيث صنفت من أقوى الصور تأثيرا في قضية اللاجئين السورية التي شغلت الرأي العام الدولي.

التأثير :

من خلال هذه الصورة نلمس أن التأثير سيكون في نفسية الطفل بعد رؤيته للوالدة و هو في تلك الحالة فعل سيغفر يوما ما و نفسية الرجل لذي يبكي خاصة الرجل في الوطن العربي الذي دموعه لا تنزل إلا في شديد الشدائد.

كذلك أصداء التي خلفتها الصورة لما نشرت في موقع الفيس بوك من تعليقات ساخطة على النظام و أخرى على العالم العربي.

مجال البلاغة الرمزية في الصورة : العلامات البصرية في هذه الصورة تحمل عدة دلالات و منها :

شخصية الأب : تعابير وجهه و دموعه التي غلبته من كثرة القهر و إنهيار بتلك الطريقة دليل على أن تلك اللحظة كانت القطرة التي أفاضت الكأس، فالدموع بالنسبة للرجل العربي لا تنزل إلا في المحن الكبرى، و إلا يكون الحمل قد فاق ثقل الجبال.

– الطفل الذي يواسي أبوه ترمز إلى خطاب بين الأجيال و الأمل الذي يحمله الجيل القادم أنه لا يزال هناك أمل بعدما يئس الجيل الحالي المتمثل في الأب من وجود حل للصراع الدامي الذي تشهده سوريا منذ أكثر من 05 سنوات حيث أنه عام بعد عام تتسع دائرة الخلاف فيه و أطراف المشاركة فيه.

– كذلك قطعة الخبز التي أعطيت للأب لها دلالات عديدة، فالسوري عصامي بطبعه كان يصنع خبزه بنفسه، فعزة النفس تمنعه من قبول الإهانات بعد أن كان سيد نفسه عزيز في قومه "ارحموا عزيز قوم ذل" ، كيف كان بالأمس في بلده و مكتفي بغذائه ليصبح اليوم لاجئ ينتظر مساعدة الآخرين.

– المرأة بالحجاب في الخلفية الصورة و نظرتها إلى الطفل بتلك الطريقة لها معاني كبيرة فالمرأة هنا بمثابة سوريا البلد و الوطن و الحجاب يرمز إلى الحفاظ على عاداتها و تقاليدها و تمسكها بدينها، خاصة أن الدول التي تسهل للاجئ الإقامة إلا أن هناك في المقابل تنازلات، هل يصبح الحجاب من التنازلات التي تقدمها المرأة في الغربة؟، ضريبة لجوئها إلى بلدان تقدم المساعدات بدافع إنساني و آخر يبقى ذو بعد خفي.

– الفراش المجهز يحمل دلالات عن حجم الخسائر التي يتكبدها اللاجئ الذي يترك بيته و مسكنه ليفترش أغطية قدمت له كهبة إنسانية كيغ للبلد حضارة يشهد لها التاريخ بآثارها و بنيانها الذي بقي خالدا و صامدا منذ قرون ليسوى اليوم مع الأرض و كأنه لم يوجد يوما، أما عن الألوان في الصورة فقد امتزجت بين ألزرق الغامق في ملابس الطفل و ملابس الأب، و الأسود في حجاب المرأة الذي يرمز إلى الحزن و الحداد و الغموض، و الظلام الذي يمثل الحرب و الغموض حول ما ينتظر هؤلاء اللاجئين و التشاؤم من حرب مازالت نارها مشتعلة.

– أما عن الأزرق الغامق فهو يشير إلى التأمل و التفكير العميق كما يرمز إلى تحمل المسؤولية منذ الصغر و يدركون جيدا قضية وظنهم لذا فهم مختلفون عن باقي أطفال العالم فهم أصحاب قضية.

المعنى التقريري:

تحمل هذه الصورة مدلولا تقريريا تمثل في صورة الإبن الذي يحاول التخفيف من حزن والده الذي أبكته الحالة التي وصل إليها بحرقة من فقد كل شيء وطن، أمل و حتى نفسه كذلك نظرة المرأة للمشهد بشفقة و مرارة من لاحول و لا قوة.

المعنى التضميني:

إن مساءلة هذه الصورة بغية محاولة استخراج ما تضمنته من دلالات و معاني كامنة يستوجب بالضرورة مساءلة ملامح الرجل و رد فعل ابنه حيث أن الزاوية التي التقطت منها الصورة هي زاوية أمامية حيث يكون الموضوع بشكل متوازن و في مستوى العين يمكن لها إيصال وجهة نظر حقيقية و هي مقربة تبرز أهم التفاصيل الصورة التي تبرز معاناة اللاجئ السوري الذي لم يرحم داخل بلاده و لاخارجها فحاله ليست بأحسن من السوريين الذين بقوا في الداخل حيث أن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين أفادت أنه 3.7 مليوم شخص نزحوا من سوريا جراء الصراع القائم منذ حوالي 05 سنوات و هم مسجلون رسميا كلاجئين حيث يوجد 1.6 مليون في لبنان و 1.16 في الأردن و 622 ألف في تركيا و في العراق 233 ألف لاجئ، كما أكدت المفوضية أن 12 مليون سوري في حاجة إلى مساعدة للبقاء على قيد الحياة ، كما أن ملايين الأطفال يعانون من صدمات نفسية و مشاكل صحية ستأثر فيما بعد على شخصيتهم، فمشكلة اللاجئين خاصة الأطفال أنهم يتم غرس تعاليم و افكار غيرهم فالدول المضيفة و خاصة الدول الوروبية رغم مساعداتها للاجئين إلا أنه لابد من أن يقدموا تنازلات سنرى نتائجها في السنوات القادمة فالحمل الذي يحمله اللاجئين أكبر إذ يجب أن يحافظوا على موروثهم الثقافي و عاداته و تقاليده في الغربة كما أن الصورة جاءت مليئة بدلالات اللونية خاصة اللونين السود و الأزرق الذي يمثل التفكير العميق في كيف كان المواطن السوري الذي يصنع خبزه بنفسه مكتفي بغذائه و ذاته خاصة أن صفات المواطن العربي عموما هي صفات النخوة و عزة النفس و كرامته التي كان يتمتع بها في وطنه قبل 05

سنوات من بدء الحرب ليصبح اليوم لاجئ يعيش على إعانات و مساعدات الآخرين له أما عن نظرة الإبن لأبيه الذي لم يتعود أن يراه يبكي فقهر الرجل في تعاليم الدين الإسلامي من المصائب الكبرى التي تحل على الأمة حتى أننا في الدعاء نعوذ من قهر الرجال كما نلاحظ أن الطفل رفع يديه ليمسح الدمع في عيني أبوه كغشارة منه أن مستقبل سوريا الذي يتمثل في أطفالها سيكون مشرقا و أنه "بعد العسر يسرا"، كما أن الذي يلاحظ الصورة يذهب نظره إلى المرأة بحجاب أسود خلف الرجل التي تنظر بتحسر و كأنها ترمز إلى سوريا الأم الوطن التي ترى أولادها متشردين في بقاع الأرض و لا تملك لهم حل مرتديا الأسود حداد و حزنا على أبنائها عسى أن يكون مستقبل أطفالها أحسن.

نتائج الدراسة :

لا تقف البلاغة عند النص المكتوب بل إن الصورة أيضا يمكن أن تتضمن أحداثا بلاغية على عكس ماهو سائد عند بعض من أن البلاغة حكر على اللغة.

التحليل السيميولوجي للصورة بتفكيك مكوناتها و بياناتها من خطوط و ألوان و اشكال تقودنا إلى الحديث عن إطارها الجمالي و الإيحائي و البلاغي.

لذا من خلال الدراسة في موضوع تحليل سيميولوجيا لصور اللجئين السوريين الأكثر تداولا على موقع "الفيس بوك" بجانبيها النظري و التطبيقي، توصلنا من خلال اتباع لخطوات المنهجية في دراستنا و باعتماد على عدة مراجع و دراسات خلصنا إلى جملة من النتائج :

- أهمية الصورة في عصرنا اليوم و خاصة الصورة الثابتة التي أضحت وسيلة تعبير فعالة يفهم الرسالة عبرها الكبير و الصغير خاصة بعد أن ساهمت الثورة التكنولوجية و الرقمية في تسريع انتشارها و تداولها بين مختلف شرائح الاجتماعية و الفئات العمرية و تعد كذلك مكون رئيسي لا غنى عنه في الرسالة الإعلامية الجديدة حيث أصبحت الصورة تعد خطابا اتصاليا حيث فاقت الكلمة المكتوبة أهمية و تأثيرا.
- دور الصورة و الصورة الثابتة على وجه الخصوص في تأجيج الرأي العام و استمالته حتى أنها ساهمت في تغيير مسار الأحداث و فعلت مالم تفعله المؤتمرات و الأحزاب و مختلف الأجهزة الدولية و أشهر الصور العالمية كانت خير دليل على ذلك منها صورة الفتاة الفيتنامية، و محمد الدرة و الفتاة الأفغانية و طفلة المجاعة السودانية، كل هاته الصور شكلت نقطة هامة في تغيير مجرى الأحداث في بلدانهم.
- خاصية مواقع التواصل الاجتماعي تخدم العديد من القضايا، فصورة لا تحتاج إلا إلى دقائق لتتحول من صورة عادية ملتقطة في مكان تساعد في شحذ الراي العام و تكسبة تعاطفه خاصة فيما يخص الفئات المهمشة كأطفال و نساء، فصور هذه بالفئات تلقى صدى كبير.
- مواقع التواصل الاجتماعي و بفضل خاصيتها أصبحت مصدر من مصادر المعلومات بالنسبة للمؤسسات الإعلامية و هذا ما يطرح لنا إشكالية المواطن الصحفي إذ أنه أصبحت صور الهواة و الناس العاديين الملتقطة في المكان و الزمان المنسبين تثير جدل

واسع و كبير حتى أن أكثر الصور تأثيرا التقطها أناس عاديين و بفضل تداولها بسرعة فائقة على الانترنت جعلها تساوي شهرة المصورين المحترفين.

- إن تحليل السيميولوجي يزيل اللبس و الغموض عن معاني الصور ودلالاتها حيث يكشف ما وراء الصورة و يبرز مدى سلطة الصورة اليوم و كيفية ايتغلالها كلا حسب أفكاره و إيديولوجياته بعض الصور و حقيقتها فالصورة هي تخطيط الحدث في زمن معين لذا وجب تتبع كرونولوجيا الحدث لمعرفة المغزى من تلك الصورة.
- تكرار عرض صور اللاجئين السوريين المؤثرة منها و تداولها بشكل مكثف وربما تغيير وجهات النظر و افكار مناهضة للشعب العربي و المسلم في ظل التظليل الإعلامي الذي نعيشه اليوم.
- كذلك تعمد غظهار صور الأطفال له قراءات و ابعاد خاصة بعدما فتحت أوروبا لهم باب المساعدة إلا أن هناك تنازلات يجب تقديمها حيث أن العيش في مجتمع يتمتع بثقافة مغايرة و عادات غير التي ألفها الشعب السوري، و بالتالي يصبح في محيط أخرى و لابد له من تأثر بها عاجلا أم آجلا خاصة الأطفال.

التوصيات و الاقتراحات:

من خلال تحليلنا السيميولوجي للصورة اللجئين السوريين الأكثر تداولا عبر الفيس بوك خلصنا غلى مجموعة من التوصيات و الاقتراحات التي نراها مفيدة من خلال ملاحظاتنا الذاتية و المناقشة العامة مع العديد من الأطراف و هي :

- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول أهمية الصورة وخاصة الصورة الثابتة في ظل الإعلام الجديدة و مساهمة مواقع التواصل الإجتماعي في إعطاء الصورة السلطة الكبيرة التي تتمتع بها اليوم.
- ينبغي دراسة الصور و رمزيتها، و ابعادها الخلفية و ما تحمله وسائل الإعلام كالانترنت و منها الفيس بوك من رسائل إيجابية و سلبية التي تساعد المتلقي في بناء أفكاره و توجهاته لما يحدث في الواقع، خاصة صور الأطفال اللاجئين السوريين فالدافع الأول هو مساعدتهم إلا أن الدافع الخفي هو استمالتهم و غرس تعاليم أخرى في جيل بأكمله، خاصة الأطفال الذين يعدون كالعجينة يمكن تشكيلها كيفما نشاء، هنا تكمن الخطورة، لذا وجب الانتباه لهذه النقطة و الاهتمام بها.
- نشر ثقافة الصورة و زيادة الوعي الثقافي لدى الشباب خاصة رواد الفيس بوك و ضرورة اكتساب مهارات قراءة الصورة و ابجديات التحليل للتعمق أكثر في بعدها الدلالي التعيني و التضميني.
- ضرورة الإلمام بالتصورات المتسارعة في تقنيات الاتصال و دور المتعاظم للصورة في الإعلام الحديث في عصر عولمة التكنولوجيا و استغلالها كنقطة قوة لتوجيه الرأي العام العالمي حول قضية ما.

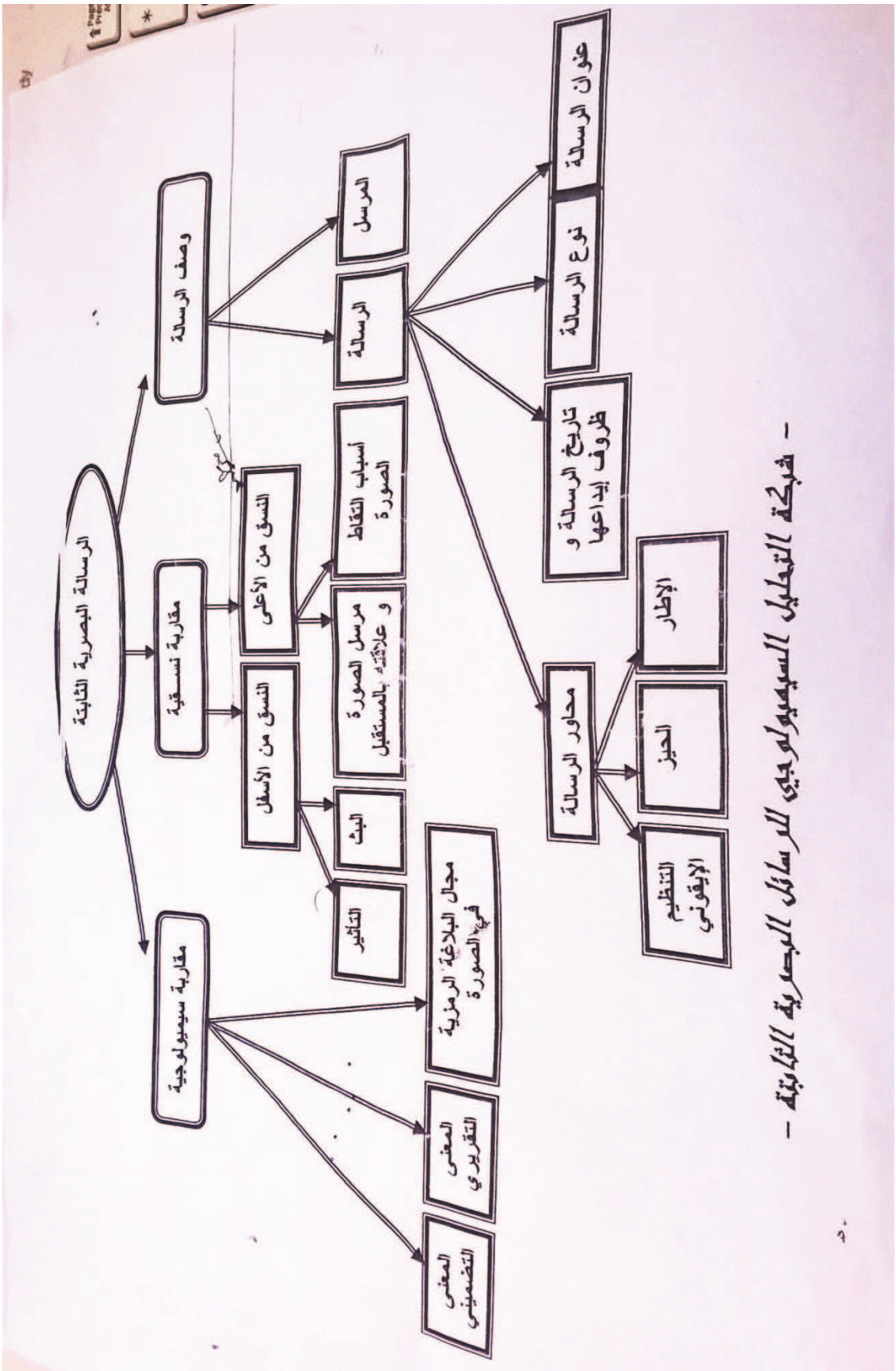

- شبكة التحليل السيميولوجي للرسائل البصرية الثابتة -

خاتمة عامة :

مما لا شك فيه أن الصورة تعتبر لغة جديدة تعلوا كل اللغات البشرية و هي الأكثر و الأبلغ تأثيرا من الخطابات الاتصالية الأخرى المقروءة و المسموعة فهي تستحق البحث و التحليل باعتبارها حقلا جديدا من الحقول البحث العابر للتخصصات و اعتبارها صناعة تسيطر على قطاع واسع من مجالات العلم و المعرفة و تحمل في طياتها دلالات و معاني و رموز يضفى عليها قيمة و يجعلها أداة اتصال فاعلة في التحولات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، محققة بذلك دورا اتصاليا و اقناعيا و حضاريا فهي مكون رئيسي لاغنى عنه في الرسالة الإعلامية الجديدة فالصورة بعد انتشارها لم يعد ممكنا تجاهل حضورها فقد انتقلت الصورة من مرحلة الجمالية كفن يهتم به الفنان بالشكل الجمالي و الثقافي و الفكري إلى ما تطرقه من قضايا و قيم و فكر و فلسفة فهي مجالا خصبا للتعبير و التشكيل الوعي هنا يبرز دور الصورة في إثراء فكر المتلقي و ذلك بالتحليل و الفهم لمحتويات الصورة و قراءة خطوطها و تحليل ألوانها و تفسير ما تحمله من مضامين و قراءات و دلالات و رموز على مستويات تختلف باختلاف هدف المرسل و نوعية الرسالة و تأويل المتلقي.

يواجه العالم اليوم العديد من التطورات المختلفة التي لها الأثر الكبير على المجتمع بصورة عامة و على الشباب بشكل خاص، و من أهم هذه التطورات في عالم الانترنت هو مواقع التواصل الاجتماعي، التي تطورت بشكل كبير، الفيس بوك أحدها الذي حاز في الآونة الأخيرة على اهتمام كبير من مستخدمي الانترنت و ارتفع معدل استخدامه يتقارب مع محرك البحث العملاق جوجل و كل هذا أدى إلى اهتمام الإعلام بالفيس بوك و اصبح مقياس للرأي العام حول القضايا العامة خاصة في قضية الوطن العربي حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي و منها الفيس بوك شكلت طفرة تحررية موعية، فهي تبرز مطالب الشباب العربي من خلال التواصل فيما بينهم بكل ما هو مسموع، مقروء و مرئي، إلا أن هذه الأخيرة كانت لها الحظ الأوفر لما تحتويه من صدق و تعطي للمشاهد صور أكثر واقعية تجعلها يتفاعل معها، فصورة الطفل لإيلان الكردي، كانت كفيلة بأن تهز الوطن العربي و العالم اجمع، لتصبح أيقونة أوقفت البشر ككل أمام حدود إنسانيتنا و عجزنا أن نكون في مستوى ما تبتغيه أخلاقنا رغم كل هذا إلا أنها وجهت الأنظار إلى قضية اللاجئين التي بلغت

ذروتها عسى أن تكون هاته الصورة كغيرها من الصور الأيقونات التي غيرت مسار الأحداث كصورة محمد الدرة و صورة الطفلة السودانية و النسر، و صورة الفتاة الأفغانية في مخيم ناصر باغ للاجئين، و التي كانت نقطة تحول هامة، و ظلت عالقة في الذاكرة الجماعية العالمية إلى اليوم.

قائمة المراجع:

❖ المراجع باللغة العربية:

❖ **معاجم وقواميس:**

1. ابن منظور,لسان العرب,دار صادر ,بيروت,ط1 ,1997

2. الفار محمد جمال,المعجم الإعلامي, دار أسامة للنشر و التوزيع,عمان'ط1' 2006

3. قاموس المعاني في اللغة العربية

4. كرم شلبي,معجم المصطلحات الإعلامية (انجليزي-عربي) دار الجيل ,بيروت,ط2, 1994.

5. محمد منير حجاب, المعجم الاعلامي,دار الفجر للنشر و التوزيع ,ط1,القاهرة, 2004.

6. خضير شعبان ,مصطلحات في الاعلام والاتصال,دار اللسان العربي للترجمة و التاليف و النشر ,القاهرة.

7. ميشال ابراهيم و اخرون,قاموس المصطلحات ,دار الكتب العلمية,ط4, بيروت,2006.

❖ **الكتب:**

1) إبراهيم الفضيلات,التصوير الضوئي التقليدي و الرقمي,مرجع شامل في النظرية و التطبيق,دار النفائس, عمان,ط2, 2003.

2) برنان توسان,ترجمة محمد نظيف ,ماهي السيميولوجيا,افريقيا الشرق,ط2' الدارالبيضاء ,المغرب,2000 .

3) بن مرسلي أحمد, مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال ,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,ط4, 2010.

4) بهاء شاهين, شبكة الانترنت, العربية لعلوم الحاسب كمبيوساينس, القاهرة,ط1, 1996.

5) بوقربة الشيخ ,البلاغة و السيميولوجيا عند رولان بارث, دراسات سيميائية, الدار البيضاء,ط2, 1987.

6) بوهي فاروق شوقي,اساليب ومناهج البحث في التربية وعلم النفس,دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر,مصر,ط1, 2011.

7) بيتر كانت, ترجمة سامح الخلف , الدليل الكامل الى الانترنت, الدار العربية للعلوم بيروت, 1997.

8) تريتر ماريتا,كيف تستخدم الانترنت, ترجمة مركز التعريب و البرمجة,الدار العربية للعلوم،بيروت,1996.

9) حسني محمد نصر, الانترنت والاعلام,الصحافة الالكترونية ,مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ,الكويت, 2003.

10) حلمي خضر ساري,ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي,دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ,ط1,عمان, 2005.

11) ردمان الدناني عبد المالك, الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت, دار الراتب الجامعية,ط1, لبنان,2001.

12) زين عبد الهادي,الانترنت العالم على شاشة الكمبيوتر, المكتبة الأكاديمية , القاهرة,1996.

13) سليمان صالح,وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية,مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع , الكويت ,ط1, 2005

14) شاكر عبد الحميد , عصر الصورة السلبيات و الايجابيات,مجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب, الكويت، 2005.

15) شمو علي محمد,التكنولوجيا الحديثة و الاتصال الدولي و الانترنت,ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر , ط1, 2011.

16) عباس مصطفى صادق,صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني,الظفرة للطباعة ,ابوظبي،ط1, 2003.

17) عبد الباسط سلمان ,سحر التصوير فن و اعلام,الدار الثقافية,القاهرة,1948.

18) عبد الحميد محمد,البحث العلمي في الدراسات الاعلامية,عالم الكتب, القاهرة,200.

19) عبد الرحيم الصابوني, تنمية المهارات المهنية الهندسية عبر شبكة الانترنت، دمشق ,1996,

20) عبد الله قدور الثاني, سيميائية الصورة, مغامرة سيميائية في اشهر الارساليات البصرية في العالم, الوراق للنشر و التوزيع , عمان,2008.

21) عصام موسى, المدخل في الاتصال الجماهيري, المكتبة الحديثة , بيروت, 2004.

22) فضيل داليو,اسس البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية,دار المعرفة للنشر و التوزيع,الجزائر,1997.

23) فؤاد شعبان و عبيدة صبطي, تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة,دار الخلدونيةللنشر و التوزيع,ط1,الجزائر,2012..

24) مايكل موريسون, Htmlو Xml احكم قبضتك على شيفرة الويب, تعريب الدار العربية للعلوم, بيروت, 2003.

25) محمد عبد الحميد ,بحوث الصحافة ,عالم الكتب, القاهرة,1992.

26) محمد لعقاب ,الانترنت و ثورة المعلومات, دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع,ط1,الجزائر, 1996.

27) محمد نبهان سويلم, التصوير و الحياة, عالم المعرفة , الكويت, 1984.

28) مخلوف حميدة, سلطة الصورة,دار سحر للنشر,ط1, 2004.

29) منصور احمد رجب,ثقافة الصورة في الفنون(مؤتمر فيلادلفيا الدولي 12) ,دار المجلادوي للنشر و التوزيع,عمان ,ط1, 2008.

30) موريس انجرس, منهجية البحث العلمي في علوم الإنسانية, دار القصبة للنشر, ط1 , الجزائر, 2004.

31) نخبة من الاساتذة, الوسيط في الدراسات الجامعية,دار الهومة للنشر و التوزيع,الجزائر,ج11, 2005.

32) هيثم نيازي فهمي,رحلة عبر الشبكة الدولية للانترنت, مطابع الزهراء للاعلام العربي,القاهرة,1996.

33) وائل مبارك خضر فضل الله, اثر الفيس بوك على المجتمع ,مدونة شمس النهضة,ط1,الخرطوم, 2010.

المذكرات و الرسائل الجامعية:

برحيل سمية ,تداعيات العنف في الصورة الاخبارية(مقاربة سيميائية لصورة من الحرب على لبنان2006) جامعة وهران, 2006.

بن زيتوني صفية ,مرنيز عليمة, الصورة الفوتوغرافية في الصحافة المكتوبة (تحليل سيميولوجي لصور العدوان الاسرائيلي على غزة) جريدة الشروق نموذجا, جامعة تبسة , 2009.

غريش رميساء و اخرون, اثر استخدام الانترنت على سلوكيات الطلبة الجامعيين , جامعة مستغانم , 2010.

❖ **المجلات:**

حسانة محي الدين , الانترنت في المكتبات ومراكزالمعلومات الامكانيات الفوائد و التحديات العربية,العدد03, 2001.

عبد الله مرتاص ,بين السمة و السيميائية ,مجلة تجليات الحداثة , وهران,معهد اللغة العربية, عدد02, 1993.

نجوى عبد السلام فهمي ,التفاعلية في المواقع الاخبارية العربية على شبكة الانترنت, المجلة المصرية لبحوث الراي العام , المجلد الثاني ,العدد04, اكتوبر-ديسمبر, 2001.

❖ **المراجع الالكترونية :**

1. **http://www.arabicndwah.com**
2. **http://www.wikipedia.com**
3. **http:// www.facebook.com**